



# كلية التربية الأساسية / حديثة،

## قسم معلم الصفوف الأولى.

المرحلة: الأولى.

الفصل الدراسي الأول.

مادة: علم نفس النمو.

التدريسي: م. محمد حميد محمد.

2024 – 2025 .



## نشأة علم نفس النمو

على مر العصور ألقى أصحاب الفلسفات القديمة وعلم النفس الضوء على عملية النمو ومراحل تكوينها وتطورها، فذكرت الكتب القديمة اهتمام الفلاسفة المصريين بوضع تصوّر بسيط لحياة الجنين في بطن أمه، والتطوّرات النمائية التي تطرأ عليه منذ الإخصاب وحتى الولادة، بالإضافة إلى اهتمام كلٍّ من الحضارتين اليونانية والإغريقية بذلك، فتحدث أفلاطون عن التكاثر الإنسانيّ وأسس ومبادئ النمو التي يمرّ بها الطفل في مختلف مراحل العمرية، وذكر أرسطو ضرورة تقديم الرعاية والاهتمام بالعملية النمائية للطفل، وتأكيد الدور المهم للأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية. أما العلماء العرب والمسلمون فقد اهتموا بالمراحل النمائية وقسموها إلى ست فترات أساسية يمرّ فيها الطفل في مراحل العمرية، أما في العصر الحديث فهناك الكثير من العلماء الذين درسوا مجالات النمو العقليّ والاجتماعيّ والنفسيّ للطفل، وتبع ذلك انتشار الدراسات والبحوث التربوية المختصة بعلم النفس التربويّ.

## مفهوم علم نفس النمو :

حاول الكثير من العلماء والفلاسفة منذ القدم إلقاء الضوء على ظاهرة النمو ووضع التفسيرات المختلفة لها، حيث قام بعض الفلاسفة بوضع بعض التصورات عن الحياة الجنينية للإنسان في رحم أمه، في حين قام البعض الآخر بذكر مبادئ النمو وقوانينه، كما عملت فئة من العلماء على شرح أهمية رعاية الطفل أثناء نموه، بالإضافة إلى ذكر أهمية وجود الأسرة الإيجابي والفعال والتركيز على الاهتمام بميول الطفل ومراعاتها، وتتابعت الدراسات والآراء التي اهتمت بهذا الشأن، وظهرت الكثير من الأبحاث التكميلية المتتابعة في كل ما يخص عملية النمو، والدراسات التجريبية في النمو العقلي والنفسي للإنسان منذ لحظة الإخصاب وحتى الشيخوخة، ولفهم الخصائص السلوكية التي تتميز بها كل مرحلة من المراحل العمرية؛ ظهرت الحاجة لظهور فرع من فروع علم النفس الذي يتفرد ويهتم بدراسة السلوك الإنساني في ضوء استعداداته الذاتية، والعوامل البيئية المختلفة التي تؤثر فيه أثناء عملية نموه .

## تعريف علم نفس النمو :

يعرف علم نفس النمو، أو ما يعرف أيضاً بعلم النفس التنموي أو العلم التطويري بأنه دراسة تطور ونمو الإنسان أثناء مراحل نموه المختلفة، بدءاً بمرحلة الطفولة ثمّ مرحلة المراهقة والشباب، وانتهاءً بمرحلة الشيخوخة، كما

أنه فرع من فروع علم النفس العام، والذي يدرس أيضاً التغيرات التي تحدث خلال مراحل النمو المختلفة من الناحية السلوكية والنفسية، كما يهتم بالخصائص الجسمية والانفعالية الخاصة بكل مرحلة .

### **فروع علم نفس النمو :**

- علم نفس الطفل.
- علم نفس المراهقة والشباب.
- علم نفس الشيخوخة.

### **أهمية و أهداف دراسة النمو :**

لا شك أن دراسة سيكولوجية الطفولة مهمة في حد ذاتها و مفيدة بالنسبة لفهم مرحلة الطفولة، و دراسة سيكولوجية المراهقة مهمة في حد ذاتها و مفيدة لفهم المرحلة التي تليها و هكذا .

و يعتبر علم نفس النمو كما سبق القول المجال الذي يشمل مراحل تطور الكائن الحي طوال حياته بهدف توفير الحقائق و المعلومات المتعلقة بمظاهر النمو المتعاقبة ن و التعرف على طبيعة العمليات النفسية المصاحبة للنمو و توقيت حدوثها، وتحديد العوامل المؤثرة في تلك العمليات سلبا أو إيجابا كما أن هناك عدة أسباب وراء الاهتمام بنمو الكائن الحي بصفة عامة، و يمكن تلخيص أهمية دراسة هذا العلم في عدة نقاط أهمها :

### **- من الناحية النظرية:**

تُمكّن دراسة علم نفس النُمو من معرفة طبيعة الإنسان، وعلاقته مع البيئة التي يعيش فيها، كما تُساهم في معرفة معايير النُمو بكافة مظاهره، مثل: معايير النُمو العقليّ، والجسميّ، والاجتماعيّ، والانفعاليّ، وبكافة مراحلها التي تشمل: مرحلة ما قبل ميلاد الإنسان، ومرحلة الطفولة، ومرحلة المراهقة، ومرحلة الرُشد، ثمّ بالنهاية مرحلة الشيخوخة .

### **- من الناحية التطبيقية:**

يمكن من خلال دراسة علم نفس النُمو تنمية القدرة على توجيه الأفراد في مُختلف مراحل النُمو، كما تُتيح إمكانية قياس مُختلف مظاهر النُمو وفق مقاييس

علمية، مما يساعد على تصحيح الشذوذ في النمو، سواء كان من الناحية التربوية، أو النفسية .

### - بالنسبة لعلماء النفس:

يمكن لعلماء النفس، والأخصائيين النفسيين من خلال دراسة علم نفس النمو تحقيق ثمرة جهودهم في مساعدة الأفراد في مختلف مراحل النمو، وخاصة في مجال التوجيه، وعلم النفس العلاجي، والإرشاد النفسي، والمهني، والتربوي .

### - بالنسبة للمربين:

يمكن للمربين من خلال دراسة علم نفس النمو معرفة الخصائص النفسية، والتربوية للأفراد في مختلف مراحل النمو، كما تمكنهم من معرفة العوامل التي تؤثر في نموهم، والأساليب التي يمكن من خلالها تعديل سلوكهم، والطرق التي يجب استخدامها في تدريسهم، وماهية المسائل التي يتطلب إعدادها في العملية التربوية، بالإضافة إلى تمكين المعلم من معرفة الفروق الفردية بين الطلبة، ومراعاتها .

### - بالنسبة للوالدين:

تساعد دراسة علم نفس النمو أولياء الأمور على معرفة خصائص أبنائهم، وتفهم كل مرحلة من مراحل نموهم، والظروف التي يعيشونها خلال تلك المراحل، ومعاملتهم على أساس مُعطيات، ومُتطلبات المرحلة التي يعيشونها، كما تُتيح لهم الفرصة لمعرفة الفروق الفردية في معدلات النمو عند أبنائهم، ويساعد ذلك الآباء على تربية الأبناء، وتنشئتهم بالشكل الصحيح .

### - بالنسبة للمجتمع:

إن معرفة أفراد المجتمع لنموهم النفسي؛ بحيث يتناسب مع كل مرحلة من مراحل النمو، تُفيد في تحديد أفضل الشروط الوراثة، وتُساعد على حلّ المشكلات الاجتماعية التي تتعلّق بشخصية الفرد، من حيث نموها، وتكوينها، والعوامل المُحدّدة لها، والقضاء عليها، والوقاية منها، مثل: مشكلات الانحراف الجنسي، والتأخير المدرسي، والضعف العقلي، والجناح، كما تُساعد دراسة علم نفس النمو الأفراد على ضبط، وتعديل سلوكهم؛ للوصول إلى أعلى مستوى من التوافق التربوي، والنفسي، والمهني، والاجتماعي، بالإضافة إلى إتاحة التنبؤ الدقيق للأحداث في المستقبل؛ مما يساعد على وضع الخطط، والتوجيه المستقبلي .

## - بالنسبة للأفراد:

ينعكس فهُم الآباء، والمُربّين لِعِلمِ نفس النُّمُو على مُستقبل الأفراد؛ فتوجيه الأفراد على أساسِ عِلْمِيّ يُحَقِّقُ الخير، والمُستقبل المُزدهر لهم من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الشيخوخة، كما أَنَّهُ يُمَكِّنُ الأفراد من فَهْمِ الأحداثِ وفق مُستوى نُموِّهم، وقُدراتهم، وطبيعة المرحلة التي يعيشونها، وذلك يعني أن يعيش الفرد كلَّ مرحلة من مراحل نُموِّه بالشكل الأمثل، وعلى أكمل وجه ممكن .

## معنى النمو:

هو التغيرات البنائية والفسولوجية التي تحدث في الجسم بسبب التفاعلات الكيماوية من لحظة الحمل الى نهاية مرحلة الشيخوخة فتؤدي الى زيادة الطول والوزن والحجم حتى تحقق غايتها من اكمال النضج ، وبهذا فأن النمو هو تغير كمي .

## معنى النضج :

هي التغيرات التي تحدث في الاعضاء والاجهزة الجسمية فتؤدي الى قيامها بوظائفها بالصورة التي نشاهدها لدى الكبار من دون ان يكون للخبرة والتعلم اثراً فيها ، اي ان النضج هو تغير نوعي .

النمو ظاهرة عامة نشاهدها في جميع الكائنات الحية من نبات وحيوان وانسان والتي تسير بالكائن الحي الى الامام حتي ينضج ، وان عملية النضج تختلف باختلاف اجهزة الجسم فبعضها ينضج بوقت مبكر من حياة الطفل كجهاز الدوران والتنفس وبعضها يتأخر الى ما بعد الطفولة الوسطى كما هو الحال في الجهاز التناسلي ، والنضج شرط اساسي للتعلم وهما يتأزران في تطوير مختلف انماط السلوك القديم من جهة والتوصل الى انماط جديدة من جهة اخرى فالطفل كي يستطيع الكلام لابد ان يصل الى عمر معين ولا بد من تدريب وممارسة من اجل تعلم اللغة ، اذ نستطيع ان نقول ان التعلم يتوقف ويعتمد على النضج .

## معنى التطور :

ان التطور يشير الى التغيرات الكمية والنوعية التي تحدث في البناء الجسمي ووظائف الاعضاء والاجهزة الجسمية وتأثير العوامل الخارجية في البيئة على تلك التغيرات ، لذلك فإن التطور يعتمد على النمو التغير الكمي في الحجم وعلى النضج التغير النوعي وعلى التعلم التغير في السلوك نتيجة الخبرة .

## العوامل التي تؤثر على النمو :

### اولا : الوراثة :

تعرف الوراثة على أنها العملية التي يتم من خلالها نقل السمات أو الخصائص من الأسلاف والأجداد والآباء إلى الأبناء من خلال الجينات الوراثية التي تحملها الكروموسومات. ولقد أكدت العديد من الأبحاث في علم الوراثة وعلم نفس النمو أن العوامل الوراثية تلعب دوراً هاماً وأساسياً في نمو الفرد، ومن مظاهر تأثير الوراثة:

### وراثة الخصائص الفسيولوجية:

تشمل الأمراض والمشاكل التي تنتقل من خلال العوامل الوراثية مثل ضغط الدم، ومعدلات النبض، ومشاكل القلب وغيرها.

### وراثة الخصائص الجسدية:

تشمل الخصائص التشريحية والجسدية التي يدركها كافة الناس كالشكل والطول والقصر واللون وغيرها.

### وراثة الخصائص العقلية :

تحدد الوراثة بشكل كبير الإمكانيات العقلية للفرد ممثلة في الذكاء والتذكر والتفكير والتخيّل والقدرات الإبداعية .

كما ان هناك بعض الصفات والقدرات والخصائص يتحكم فيها عامل الوراثة اي الصفات الوراثية ، وهذه الصفات تؤدي دورا في تقرير خصائص الانسان ، اذ يتألف الكائن الحي من نوعين من الخلايا :

١- **الخلايا الجسمية :** وهي الاكثر عدداً وتشكل هيكل الجسم والجلد والكلية والقلب ... الخ .

٢- الخلايا الجرثومية : وهي الاقل عدداً وتسمى هذه الخلايا عند الذكور بالحيوانات المنوية وعند الاناث بالبويضات .

ان كل خلية جسدية مكونة من مجموع من الاجزاء ولكن اهم هذه الاجزاء هي الكروموسومات التي يبلغ عددها (٢٣) زوج منها ( ٢٢) زوج متشابهين كل زوج منها متشابه بدرجة كبيرة على الرغم من وجود اختلافات مهمة بينهما ، وانها متشابهة بين الذكور والاناث ، اما الزوج الثالث والعشرين عند الذكور يتكون من كروموسومين غير متساويين في الحجم يدعى الكروموسوم X الكبير منها ( ) والصغير يدعى ب ( ) اما عند الانثى فيكون كل من عنصري الزوج الثالث والعشرين مكونا من كروموسوم ( ) واثناء عملية النضج تقسم الخلايا الجسمية لتكون كل خلية خلتين جديدة تحتوي كل واحدة منها نفس العدد من الكروموسومات التي كانت موجودة في الخلية الاصلية ويتم ذلك من خلال عملية تسمى بالانقسام الغير المباشر ، يوجد في الكروموسومات مادة تسمى الجينات ويطلق عليها رمز ( ) وتعتبر هذه المادة حاملة للصفات الوراثية التي تنتقل من جيل الى جيل .

عند الاخصاب يحدث اتحاد الكروموسومات التي تأتي من الرجل مع الكروموسومات التي تأتي من الام لتكون البيضة المخصبة وبالتالي تحديد جنس الجنين .

### العوامل البيئية : ثانيا/

عرف البيئة بانها مجموعة الاستثارة التي يتلقاها الفرد من لحظة الاخصاب حتى وفاته . ويمكن ان تصنف البيئة الى فئتين اساسيتين هما بيئة ما قبل الولادة ( البيئة الجنينية او المرحلة الجنينية ) وبيئة ما بعد الولادة وتشمل :

#### ١- بيئة ما قبل الولادة :

##### أ- تغذية الام الحامل :

تؤكد الدراسات ان نقص الغذاء للام الحامل سيلحق ذلك بنقص جسمي او عقلي للطفل لاحقاً ، فالأطفال الذين تقل أوزانهم عن ٣.٥ باون يصابون بعجز او ضعف في النمو العقلي او الحركي والادراكي والمعرفي .

##### ب - الحالة الصحية للام الحامل :

ان تعرض الام الحامل واصابتها بالأمراض وخاصة الحصبة الالمانية او الحمى القرمزية يعرض طفلها في اكثر الاحيان الى حالات من العمى والصم او ضعف القدرة على الادراك ، وكذلك ان التعب والارهاق الجسمي الذي تعانيه الام الحامل يعطي اثاراً سلبية على نمو الجنين ، كما ان تعرض الام الى الصدمات قد يؤدي الى الاسقاط او الى ظهور عيوب او عاهات جسمية .

### **ج- الحالة الانفعالية :**

ان الحالات الانفعالية تؤدي الى اضطراب عام في افرازات الجهاز الغدي فتتفقد هذه الافرازات الى دم الجنين فتؤثر على وضعه الطبيعي فتزداد حركته زيادة ملحوظة اثناء انفعال امه وانهم يكونون اقل وزناً من نظارهم .

### **د - تأثير العقاقير والمخدرات :**

ان ادمان الام على تعاطي المخدرات كالكحول والافيون او العقاقير الطبية الخاصة بتسكين الالوجاع يسبب تشوهات جسمية وانحرافات في قدراته العقلية.

### **هـ - تعرض الام الحامل للإشعاع :**

ان تعرض الام الحامل الى الاشعاعات النووية والاشعاعات الناتجة عن ارتفاع درجات الحرارة الشديدة وتعرضها للرصاص او اشعة الرصاص تؤدي بالجنين الى شذوذاً جسمياً وعقلياً واضطراباً في الجهاز العصبي المركزي .

### **٢- بيئة ما بعد الولادة ( البيئة الخارجية ) :**

اي البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد والتي تؤثر على نموه الجسمي والنفسي والاجتماعي والعقلي ، ويمكن تقسيم هذه البيئة الى ثلاث مجالات هي:

#### **أ- بيئة الاسرة :**

إنّ الأسرة هي المحطة الأولى في حياة الفرد، فيكتسب الطفل منها الكثير من المهارات من خلال التقليد والإرشاد ، وان للعلاقات الوجدانية أثر كبير في سلوك الطفل، فالجو الأسري المضطرب لا يتيح للطفل فرصة إشباع الحاجة إلى الأمن و الانتماء، و لا تقدير الذات، بل يربي فيه الشعور بالقلق و ينمي لديه عادات سلوكية سيئة .

#### **ب - تأثير المدرسة :**

بعد تعقد الحياة اصبحت المدرسة مؤسسة اجتماعية وجددها المجتمع لإشباع حاجات نفسية وتعليمية عجزت عن ان تؤديها بيئة الاسرة ، فأصبحت مجتمعا صغيرا يعيش فيه الطلبة لكي يتعلموا العلم والمعرفة والاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية واحترام القانون والتمسك بالحقوق ، ويعتبر المجتمع المدرسي حلقة وصل بين المنزل والمجتمع العام لذلك فأن دور المدرسة هو تحقيق النمو العقلي والاجتماعي والنفسي واتمام ما اعده البيت واصلاح ما افسده واعداد الافراد للحياة السليمة والنمو السليم ، ولكي يتحقق النمو السليم لابد ان يكون :

١- جو المدرسة محققا للطفل ما يحققه جو المنزل الصالح من اشباع لعطف الكبار وتقديرهم وما يبث في نفوسهم من الطمأنينة والشعور بالنجاح وانماء المسؤولية الاجتماعية وان تساعد على التوافق مع المجتمع .

٢- يجب ان يكون جو المدرسة جواً اجتماعياً صالحاً وأن لا يتبع اسلوب الاستبداد والارهاب وتركيز السلطة في يد واحدة .

٣- على المدرسة ان تشغل وجدان طلابها بحياتها الاجتماعية ونشاطها كأن يمنح الطلاب في الجو المدرسي فرصة الحكم الذاتي والتعبير عن النفس بشتى الوسائل الديمقراطية ويجب ان يكون للمدرسة دستور ينص على حقوق الطلاب وواجباتهم – نظام يحقق للطلاب الحرية ويلزمهم القيام بالواجبات .

٤- يجب على المدرسة ان تكون جزء من البيئة تأخذ منها وتعطيها .

٥- يجب ان تتوفر في المدرسة الملاعب والاندية ومراكز الخدمة العامة وقاعات السينما والمحاضرات التي تتيح للطلبة تمضية اوقات الفراغ بطريقة مثمرة وتساعد في نموهم ثقافياً ورياضياً واجتماعياً .

### ٣- تأثير المجتمع وثقافته :

يتأثر الفرد بثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه، فيكتسب العادات و التقاليد و الخرافات و الأساطير و الطقوس و الدين ، ولكل مجتمع ثقافة خاصة تميزه عن غيره من المجتمعات يتشكل افراده وفق هذه الثقافة يتأثرون بها فيصبح لهم طابع يميزهم عن غيرهم من المجتمعات الاخرى .

## الخصائص ( القوانين ، المبادئ ، المميزات) العامة للنمو

يحدث النمو بطريقة تحكمها عدة مبادئ وقوانين اساسية منها :

### : النمو عملية مستمرة ١-

بمعنى ان التغيرات التي تحدث للفرد في مختلف جوانبه العضوية والعقلية لا تتوقف طوال حياته ، ويغلب على هذه التغيرات طابع البناء في المراحل الاولى من العمر ، بينما يغلب عليها طابع الهدم في المراحل الاخيرة منه ، والنمو بهذا المعنى سلسلة من الحلقات يؤدي الى اكتساب حلقة منها الى ظهور الحلقة التالية ، فاذا اخذنا النمو الحركي مثلاً فإننا نجد ان الطفل يمر بالتطورات الآتية : انتصاب الرأس ثم الجلوس فالحبو فالوقوف فالمشي والقفز والتسلق ، ولا بد ان تتم هذه العمليات بنفس الترتيب ، فلا يمكن ان يمشي الطفل قبل ان يقف ولا يمكن ان يجري ويقفز قبل ان يتعلم المشي وهكذا ، واذا كان النمو مجموعة من الحلقات فهي حلقات متصلة في سلسلة واحدة وهي سلسلة أو دورة النمو

### اختلاف معدل سرعة النمو : ٢-

يسير النمو منذ اللحظة الاولى للإخصاب بسرعة ولكن هذه السرعة ليست على وتيرة واحدة ، فمرحلة ما قبل الميلاد هي اسرع مراحل النمو ومعدل النمو فيها سريع جداً وتبطيء هذه السرعة نسبياً بعد الميلاد الا انها تظل سريعاً في مرحلة الرضاعة ومرحلة الطفولة ومرحلة الطفولة المبكرة ثم تبطيء اكثر في السنوات التالية ثم تستقر نسبياً في الطفولة الوسطى والمتأخرة ثم يسرع النمو في مرحلة المراهقة ثم تهدأ وتستقر تماماً في نهاية مرحلة المراهقة وبداية مرحلة النضج ثم يسير النمو وهكذا الى ان تأتي مرحلة الشيخوخة فيبدأ التدهور والضعف والانحلال

### اختلاف معدلات النمو: ٣-

لكل مرحلة من مراحل النمو سرعتها الخاصة ولا تنمو اجزاء الجسم بسرعة واحدة ولا تنمو جميع الوظائف العقلية بسرعة واحدة ويختلف الحجم النسبي لمختلف اعضاء الجسم من مرحلة الى اخرى فالجمجمة مثلاً تنمو بأقصى سرعة في مرحلة ما قبل الميلاد ثم تهدأ هذه السرعة بعد الميلاد والمخ يصل

الحجم النهائي الناضج بين سن ( ٦-٨ ) سنوات ، بينما تظل اعضاء التناسل تنمو ببطء طوال فترة الطفولة وهكذا لبقية اعضاء الجسم .

#### تتابع مراحل النمو : ٤-

صحيح ان حياة الفرد تكون وحدة واحدة الا ان نموه يسير في مراحل تتميز بسمات وخصائص واضحة وان مراحل النمو تتداخل في بعضها البعض حتى يصعب التمييز بين نهاية مرحلة وبين بداية المرحلة التي تليها الا ان الفروق بين المراحل المتتالية تتضح بين منتصف كل مرحلة والمرحلة السابقة والمرحلة اللاحقة ونحن نسمع كثيراً مصطلحات مثل ( متأخر ، متقدم ، طفولي، ناضج .....الخ ) هذه وغيرها تشير الى مستوى النمو في المراحل المختلفة كإطار مرجعي فكل مرحلة لها مظاهر خاصة ومطالب مميزة للنمو .

#### النمو عملية معقدة: ٥-

النمو مظهر عام معقد والمظاهر الجزئية الخاصة منه متداخلة فيما بينها تداخلاً وثيقاً ومرتبطة فيما بينها بحيث لا يمكن فهم أي مظهر من مظاهر النمو الا عن طريق دراسته في علاقاته مع المظاهر الاخرى فالنمو العقلي مثلاً مظهر خاص من مظاهر النمو يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالنمو الجسمي والانفعالي والاجتماعي ويلاحظ ان الطفل الذي يتجاوز نموه العقلي المتوسط العام يميل الى ان يكون كذلك من حيث النمو الجسمي والانفعالي بينما الطفل المتخلف عقلياً عن المتوسط العام يميل الى ان يكون كذلك من حيث النمو الجسمي والانفعالي والاجتماعي .

#### النمو عملية منفردة: ٦-

يتسم النمو الانساني بأن كل فرد ينمو بطريقته وبمعدله ، ومع ذلك فان الموضوع يخضع للدراسة العلمية والنمو الانساني على وجه الخصوص خبرة فريدة ، ولهذا فان ما يسمى القوانين السلوكية قد لا تنطبق على كل فرد بسبب تعقد سلوك الانسان ، وتعقد البيئة التي يعيش فيها ، وتعقد التفاعل بينهما .

#### مظاهر النمو:

تشكل مظاهر النمو عند الانسان وحدة متماسكة ومتكاملة تعمل في انسجام وتوافق تام ، فهي ترتبط فيما بينها ارتباطاً وثيقاً ولذلك يلاحظ انه اذا حدث اضطراب او نقص في اي مظهر منها ادى الى اضطراب في عملية

النمو والاداء الوظيفي للشخصية بشكل عام لذا ستحدث عنها بشيء من التفصيل سيما عن مرحلة الطفولة وعلاقتها مع بعضها البعض وكما يأتي :

## اولاً // النمو الجسمي :

### **اهمية النمو الجسمي وتأثيره في سلوك الطفل: ١ -**

للمو الجسمي اهمية كبيرة في سلوك الطفل حيث يؤدي نمو عضلات الجسم الى حدوث بعض التغيرات في القدرات الحركية وفي انواع النشاطات التي يقوم بها الطفل خاصة الالعاب الرياضية ويؤدي نمو الجهاز العصبي الذي هو جزء من الجسم الى ظهور انماط جديدة من السلوك ، فمثلا يرتبط السلوك الانفعالي للطفل ارتباطا مباشرا بقدرته على ادراك المعاني التي تواجهه في المواقف المختلفة . كما ان درجة القبول الاجتماعي الذي يتمتع به الطفل ترتبط كذلك بقدرته على فهم افكار الاخرين ومشاعرهم .

وعلى اية حال فان النمو الجسمي يؤثر على سلوك الطفل اما بصورة مباشرة او غير مباشرة فالتأثير المباشر يحدد قدرة الطفل على ما يقوم به من اداء فمثلا اذا كان نموه الجسمي خاليا من الامراض او الاعاقات الجسمية فانه سيكون قادرا على التوافق مع اقرانه ومجاراتهم في اللعب .

اما التأثير غير المباشر للنمو الجسمي على سلوك الطفل فانه يتعلق بالاتجاه نحو ذات الطفل وذات الاخرين والذي بدوره يؤثر على توافقه معهم فمثلا الطفل البدين ( السمين) الذي يكتشف انه لا يستطيع الاستمرار واللعب كبقية اقرانه في لعبة ما ككرة القدم مثلا بسبب وزنه الثقيل فانه سيتولد لديه الشعور بالنقص سيما اذا تصور بانهم لا يحبونه فضلا عن ذلك الاثر الذي يتركه ادراكه للكيفية التي ينظر بها الاخرون الى حجمه ومظهره الخارجي البدين على مفهومه لذاته او تصوره لنفسه .

### **العوامل التي تؤثر في النمو الجسمي: ٢-**

**أ-الحالة الصحية :** - تؤثر الحالة الصحية في النمو الجسمي للطفل ، فاذا كانت الظروف الصحية التي يمر بها الطفل خلال مراحل نموه غير جيدة او انه يتعرض الى الامراض بشكل مستمر فكل ذلك له تأثيراً كبيراً على صحته الجسمية ويؤدي الى اعاقته الجسمية .

**ب-الاسرة :-** تؤثر الاسرة من الناحيتين البيئية والوراثية فبعض العوامل الوراثية تجعل الاطفال اسمن واطول واثقل من غيرهم اما العوامل البيئية فإنها

اما ان تساعد على تحقيق الامكانيات الوراثية للنمو الجسمي الى اقصى ما تسمح به هذه الامكانيات او انها لا تساعد على ذلك ( تأثير ملوثات البيئة كالمواد الكيماوية والاشعاعية على المورثات في خلايا الجسم والتي يحتمل ان تحدث اعاقا في النمو الجسمي)

**ج- التغذية :-** الغذاء هو اصل المادة التي تعمل على تكوين الجسم ونموه اذ ان للمواد الغذائية وظائف حيوية هامة مثل توليد الطاقة اللازمة لتحريك العضلات ومنها الكربوهيدرات والمواد الدهنية وبناء انسجة الجسم عند النمو ومنها البروتينات ويؤدي الغذاء غير الكافي او غير الكامل الى اخفاق الفرد في تحقيق امكانيات نموه ويؤدي نقص التغذية الى عدة امراض منها مرض لين العظام على سبيل المثال . بالإضافة الى انه يؤدي الى ضعف الفرد في مقاومة الامراض .

**د- الاضطرابات الانفعالية :-** اذ تسبب زيادة في افراز هورمون (الأدرينالين) الذي يعطل انتاج هرمون النمو في الغدة النخامية (حدوث التقزم او العملاقة عند الاشخاص) مما يؤدي الى اعاقا النمو الجسمي .

**هـ - المستوى الاجتماعي والاقتصادي :-** فعندما نقارن اطفالا من نفس الاعمار يعيشون في بيئات مختلفة ، نجد ان نمو الاطفال الجسمي(لو نأخذ على سبيل المثال وزن الجسم) الذين يعيشون في البيئات التي تفتقر الى الجانب الاجتماعي والاقتصادي اقل (وزنا) من الاطفال الذين يعيشون في بيئات ذات مستوى اجتماعي واقتصادي غني .

### ثانيا // النمو الحركي :

بعد ان تمكن الطفل من المشي ومع زيادة النمو في الجهاز العصبي واتزان النمو في الجوانب الجسمية من حيث الراس الى الجسم ومن حيث طول اليدين والساقين ومع زيادة نمو العضلات وتدعيم الجسم بالعظام يصبح بإمكان الطفل تحقيق نوع من التآزر بين حركاته فتزداد مهاراته في الجري والقفز والتسلق وصعود السلم ونزوله .

اذ نجده يسعى نحو رفاق اللعب ، فيركب الدراجة بتوازن لافت للانتباه ويقوم بمهارات خلع ملابس له للذهاب للحمام وارتدائها بعد ذلك ويتناول طعامه وشرابه بمفرده .

وبمعنى اخر لقد ساعده نشاطه الحركي على تقليد الكبار فيما يمارسونه من اعمال مما يزيد ثقته بنفسه ، تلك الثقة التي تساعده في قضاء الكثير من حاجاته الاساسية .

وقد تبين في دراسة (شيرلي) ان لبنية الجسم علاقة بالنمو الحركي اذ تبين ان الاطفال النحاف ذوي العضلات والعظام الصغيرة يمشون مبكرين قبل الاطفال الممتلئين والبدنين .

ويعرف النمو الحركي على أنه: سيطرة الطفل التدريجية على العضلات الكبيرة ثم العضلات الصغيرة كلما تقدم بالعمر ، ويؤدي سيطرة الطفل على عضلاته الكبيرة الى الجلوس والحبو والزحف والوقوف والمشي والركض أما سيطرته على العضلات الدقيقة فتؤدي الى القدرة على مسك الاشياء والكتابة واستعمال الادوات وغيرها من الاعمال الدقيقة التي تتطلب المهارات .

### **المهارات الحركية :**

تعتبر المهارات الحركية امرا هاما في الحياة اليومية للطفل وتعد مرحلة الطفولة العمر الامثل لتعلم الكثير من المهارات فالأطفال اكثر قدرة للتكيف من المراهقين والراشدين في تعلم المهارة بسهولة ، كما انهم اكثر مغامرة واندفاعا لتعلم الاشياء الجديدة ويتوفر لديهم الوقت الكافي لقلّة واجباتهم ومسؤولياتهم ، كما انهم لا يضجرون من تكرار او اعادة الحركات مما يؤدي الى ضبط الحركات بكفاءة ، ويتطور النمو الحركي من الحركات العشوائية الى الحركات الهادفة الموجهة ومن العام الى الخاص ومن الاسراف في الطاقة الجسمية الحركية الى الاقتصاد والتوفير .

مثالها فالمشي يعتمد على مهارة اتقان الوقوف ومهارة حركة الارجل ومهارة الاتزان العام للجسم وتلعب العضلات الصغيرة دورا هاما في تحديد المهارة .

### **اساليب تعلم المهارات الحركية :**

١- التعلم عن طريق المحاولة والخطأ : فالطفل يحاول ان يقوم بحركات عشوائية مختلفة لتعلم مهارة وهذا يتيح تعلم المهارة بشكل افضل .

٢- التعلم عن طريق التقليد او ملاحظة الراشدين :- وهذه الطريقة في تعلم المهارات بشكل افضل من طريقة المحاولة والخطأ .

٣- التمرين والتدريب، ان توجيه تعلم المهارة الذي يعتمد على نماذج جيدة في بداية تعلم المهارة يؤدي الى تعلم افضل .

### **العوامل المؤثرة في النمو الحركي :**

أ- **حالة الطفل الصحية:** ان الاطفال الذين يتعرضون للأمراض او الضعف العام في الصحة الجسمية كنقص الكالسيوم والحديد الذي يبطئ نمو العظام أو الكساح، وبذلك فانه سيؤثر بالتأكيد على نموهم الحركي .

ب- **البيئة المحيطة بالطفل:** أثبتت الدراسات والبحوث أن الظروف البيئية التي تحيط بالطفل تلعب دوراً مهماً في النمو الحركي فمثلاً تشجيع (الاباء، المدربين في دور الحضانه والروضة ، المعلمين في المدارس) للأطفال على النشاط والحركة وتوفير الامكانيات والظروف المناسبة لهم فأن كل ذلك سيساعد على تنميتها وتوجيهها بالشكل السليم الذي يكسبها المرونة والاتزان الحركي .

ج- **الذكاء:** أثبتت الدراسات والبحوث التي أجريت على الاطفال لتعرف طبيعة العلاقة بين مستوى الذكاء والمهارات الحركية أن الاطفال المتخلفين عقلياً يعانون من وجود نقصاً في النمو الحركي، مقارنة بأقرانهم الموهوبين الذين يتسمون بالذكاء هم أكثر تفوقاً في مهاراتهم الحركية .

د- **الصحة النفسية:** ان تعرض الطفل للاضطرابات النفسية الناتجة عن الضغوط البيئية كالحرمان الذي يولد الشعور بالنقص أو الغيرة من الاخرين سيؤثر بالتأكيد على النمو الحركي بشكل خاص وعلى النمو بشكل عام ، فالأطفال الاصحاء نفسياً يكونون أكثر نمو حركياً وتفوقاً في المهارات الحركية مقارنة بالأطفال المصابين بأمراض نفسية معينة الذين يعانون من الخجل والانطواء والسلبية .

هـ- **الجنس :** أجمع معظم العلماء في علم نفس النمو على ان الذكور يتفوقون في المهارات الحركية واليدوية على الاناث .

### **النمو العقلي:**

يعرف النمو العقلي : بانه تلك التغيرات التطورية التي تحدث في العمليات او الانشطة العقلية ( الانتباه والاستكشاف ، الإدراك والملاحظة ،التخيل، التذكر والنسيان) للأطفال خلال التقدم في المراحل العمرية المختلفة .

**-الانتباه والاستكشاف:** تزداد تساؤلات الطفل عن الاشخاص والاشياء والظروف التي تخلق الاحداث وغالبا ما ينهمك الطفل في تقليب وتفكيك واعادة تركيب كل ما تقع عليه يده ،اذ انه يحاول ان يستكشف الامور وليس الاستكشاف حدثا عابرا بل هو تفاعل بين الفرد وبيئته ، اذ نسميه نوع من اللعب بالاشياء والكلمات ، واللعب في حياة الطفل امر لا يستهان به ، ولا يمكن النظر اليه باعتباره وسيلة للتسلية وقضاء الوقت فقط وانما تعلما للأدوار ونمو للإمكانات واستكشافا للبيئة ومؤثراتها .

**-التذكر والنسيان:** ان تذكر الطفل لما مر به من خبرات مع بداية هذه المرحلة يرتبط بالشحنة العاطفية المرافقة للخبرة كأن تكون خبرة سارة او مزعجة ولقد وجد ان تذكر الاطفال يزداد اذا كانت الخبرات التي يحاولون استرجاعها مقرونة بالصوت والصورة وليست سمعية فقط . كما لوحظ ان مقدرة الاطفال على التذكر الآلي في هذه المرحلة اقوى مما هي عليه عند من يكبرهم سنا . فالأناشيد والاغاني تحفظ عن ظهر قلب كما بدون تعديل ولكن مع نهاية هذه المرحلة يلاحظ ان المدى الزمني للاحتفاظ يزداد اذا كان ما يراد استرجاعه محملا بالمعنى وقائما على نوع من الفهم . .

**-التخيل:** يعتبر التخيل من المكونات الهامة لحياة الطفل العقلية فنجد الطفل يعبر عن تخيلاته في لعبه واحلامه الكثيرة ، ويستمد عناصر هذا الخيال من الامور المنزلية اليومية او مشاهداته في البيئة وقد يستند الى انشطته في اللعب مع الاقران .

**-الادراك والملاحظة:** منذ بداية هذه المرحلة يطرأ على الطفل تطورا في الادراك ، فاذا ما عرضت على طفل في عمر ( ٣ ) سنوات صورة تتألف من عناصر متعددة فان الطفل في هذا السن يعدد لك ما يراه في الصورة دون تعليق او تفسير فيقول هذا بيانو ، وذلك كرسي ، وتلك سيدة ، وذلك رجل ، وهذه طفلة .

اما اذا عرضت نفس الصورة على طفل في عمر ( ٦ أو ٧ ) سنوات فإنه يقول ان السيدة تجلس على الكرسي وامامها البيانو والرجل يجلس بجوارها والطفلة ترقص .

أما اذا عرضت على طفل آخر بعمر ( ١١ ) سنة نجد ان ادراكه وملاحظته لعناصر الصورة تقوم على ادراك العلاقات بين اجزائها ومكوناتها ، فيقول ان السيدة تجلس على الكرسي وتعزف على البيانو ، وان الرجل يجلس بجوارها

وهو مسروراً والطفلة يرقص طرباً على انغام الموسيقى . ان هذا التطور يدل على تطور النمو العقلي والذكاء فيصبح الطفل قادراً على ادراك العلاقات والربط بين الاشياء على اساس العلة والمعلول

### نظرية بياجيه في النمو العقلي :

يعد العالم السويسري بياجيه الرائد الاول في دراسة النمو العقلي وقد أمضى أكثر من (٥٠) عاماً في محاولة تخطيط عقل الطفل .

وتأتي المعرفة عند بياجيه من الفعل فهو يرى ان الطفل يتفاعل مع الاشياء الموجودة في البيئة التي يعيش فيها ، فيقول انه يمسكها وبتلمسها وينظر اليها ويقبلها ويضعها في فمه ويضربها بالأرض ، ومن خلال هذه الافعال بالاشياء تتكون لديه مخططات او بناءات او تركيبات عقلية عنها ، بمعنى آخر تتكون لديه صورة عقلية أو خبرة عن هذه الاشياء يحتفظ بها في قائمة معلوماته العقلية .

ويرى بياجيه ان الاطفال لا تحكمهم الاستعدادات الوراثية ، انما لديهم حب الاستطلاع والاكتشاف والنشاط الفعال في البيئة التي يعيشون فيها ، فالطفل من وجهة نظره مخلوق نشيط فعال وايجابي يسير في خطوات النمو العقلي التي يحددها النضج البيولوجي والخبرة التي اكتسبها من البيئة ، فهو يستجيب وفقاً لمستوى فهمه وادراكه للمكونات الاساسية لها .

وبناء على ما سبق نستنتج ان اي طفلا من الاطفال يمكن ان يستجيب لأي بيئة من البيئات بطريقة مختلفة عن الآخر ، وذلك وفقاً لمستوى فهمه وادراكه للمكونات الاساسية لها .

ويعتقد بياجيه ان تكيف الطفل مع البيئة هو حاجة اساسية لتفاعل الطفل مع البيئة المحيطة بهم ، حيث يتعلم مواجهة المشكلات والمصاعب التي تواجهه ويتعامل معها وفقاً لمستوى ادراكه ومن خلال ذلك تنمو قدراته العقلية .

ويقسم بياجيه التكيف الى عمليتين فرعيتين هما :

-**التمثل** : العملية التي يكتسب الطفل بواسطتها المعلومات الجديدة عن الاشياء الموجودة في البيئة ، فيدخلها في قائمة معلوماته العقلية ، ثم يصنفها في ضوء ما يعرفه او يدركه من خلال درجة التفاعل معها ، و بمعنى آخر : هو اضافة الطفل معلومات جديدة عن الاشياء من خلال المخطط الذي يكونه عنها ، فمثلا يستطيع الطفل ان يضرب عددا كبيرا من الاشياء بالأرض فيكتشف ان منها ما

يحدث اصواتا عالية ومنها يحدث اصواتا خافتة وان منها ما ينكسر ومما ما يينثني .

-المواءمة : العملية التي يراجع من خلالها الاطفال المعلومات المخزونة لديهم في قائمة المعلومات عن الاشياء مع المعلومات الجديدة الخاصة بها ، فيحورانها او ينظمانها وذلك من اجل التكيف مع متطلبات البيئة او الموقف الجديد واوضح مثال ما يحدث حين يقلد الطفل بكل امانه واخلاص سلوك والده.

### مراحل التطور العقلي عند بياجيه:

#### أولا – المرحلة الحسية الحركية (١-٢) سنة :

وتشمل هذه المرحلة عمر الطفل من لحظة الميلاد وحتى نهاية السنة الثانية .

ويحدث التعلم والنمو المعرفي في هذه المرحلة من خلال الحواس والنشاطات الحركية ويبدأ الطفل الرضيع حياته بالأفعال الفطرية المنعكسة والمخططات التي يتم تطويرها وتعديلها لتشكيل سلوكيات اكثر تعقيدا وفي نهاية هذه المرحلة يبدأ الاطفال باكتساب نظام رمزي بدائي كاللغة للتفكير في الاحداث الموجودة في بيئتهم وتمثيلها وفي بداية هذه المرحلة لا يدرك الاطفال مفهوم ثبات الاشياء، حيث ان الاطفال يفسلون في البحث عن الاشياء التي تختفي من امام ناظرهم غير انهم في نهاية هذه المرحلة يدركون مفهوم بقاء او ثبات الاشياء فيبحثون عنها بعد اختفائها من امام اعينهم .

#### ثانياً- مرحلة ما قبل العمليات (٢-٧) سنة:

في هذه المرحلة يعتمد الاطفال بدرجة كبيرة على ادراكهم للواقع ، فهم غالباً ما يحلون المشكلات بمعالجتهم للأشياء المحسوسة ، ولكنهم يواجهون صعوبات كبيرة في حل الصورة الاكثر تجريداً لنفس المشكلات فعلى سبيل المثال قد يحدد طفل هذه المرحلة بسهولة ، الصندوق الاكبر من بين ثلاثة صناديق ولكنه لا يستطيع ان يعالج نفس الطفل الصورة المجردة لهذه المشكلة بالسؤال الموجه له كالاتي : اذا كان (أ) اكبر من (ب) و(ب) اكبر من (ج) اي الثلاثة اكبر ؟

وتتضمن اهم الانجازات الرئيسة :

- استخدام اللغة

- تكوين المفاهيم البسيطة ( المكان ، الزمن ، العدد .... الخ )

- - الاشتراك في اللعب باستخدام الخيال ( تستخدم العصا كسيف ، المكنسة كحصان )

- القدرة على التصنيف من حيث ( اللون والحجم والشكل) فمثلا اذا طلب من طفل ما تصنيف مجموعة من البطاقات ، بعضها ابيض اللون والبعض الآخر احمر بعضها صغير والآخر كبير وبعضها مستدير والآخر مربع الشكل والطفل الذي يفهم التصنيف يمكنه تجميع البطاقات في مجموعات طبقاً ( للون والحجم والشكل )

**ثالثاً - مرحلة العمليات المحسوسة (٧-١١) سنة :**

تتميز هذه المرحلة عن المرحلتين السابقتين في قدرة الاطفال على استخدام المنطق الذي يعتمد على المعلومات الحسية البسيطة في فهم طبيعة الاشياء كما ان القدرة على التصنيف تتطور اكثر من المرحلة السابقة ، وكذلك على التمييز ، فالطفل يفهم بان الصفات الحسية للحجم او الشكل يمكن ان تتغير بدون ان تتأثر الصفات الاساسية لها فمثلا عندما يطلب منه عن طريق التجربة ان ينقل سائل عصير او ماء من زجاجة قصيرة وواسعة الى اخرى طويلة واقل اتساعاً) ثم يوجه السؤال الاتي : هل اختلفت كمية السائل ام لا ؟ فالطفل الذي يستخدم العمليات المحسوسة يستنتج ان كمية العصير لم تتغير لعدم استبعاد شيء منه ، في حين طفل مرحلة ما قبل العمليات يعتقد ان مقدار العصير قد ازداد لان مستواه في الزجاجة اصبح اكثر ارتفاعاً .

**رابعاً - مرحلة العمليات المجردة ( التفكير المجرد ) ( ١٢ سنة فما فوق ) :**

في هذه المرحلة تتطور لدى الاطفال او المراهقين قدرة على فم المنطق المجرد اي انهم يفكرون في عملية التفكير نفسها ويستخدمون الاستنباط في الوصول الى اجابات وحلول مناسبة لمشكلاتهم ويعلمون بناءً على فرضيات مسبقة فمثلاً ( التفكير ) يفكر المراهق في عملية التفكير نفسها ( وجدت نفسي افكر في مستقبلي وعندئذ بدأت افكر في سبب تفكيري في مستقبلي ثم بدأت افكر في السبب الذي جعلني افكر في سبب تفكيري في مستقبلي ) لمشكلة ما كما ان الفرد يكون قادراً على ايجاد عدد من البدائل الكثيرة لحل نفس المشكلة

**العوامل المؤثرة في النمو العقلي :**

هناك عدة عوامل تؤثر في النمو العقلي ومنها :

١- **حالة اعضاء الحس :** ان اجسادنا مجهزة بأنظمة متخصصة لجمع المعلومات التي تسمى بالحواس أو الاجهزة الحسية التي تمكننا من التقاط المعلومات بحيث نتمكن من التخطيط والتحكم في سلوكنا والتحرك بموجبها وأن أي خلل أو ضرر يصيب أي حاسة تؤثر بالتالي على نموه المعرفي والعقلي وقد قيل في التراث ( من فقد حاسة فقد علماً ) .

٢- **الذكاء :** ان الذكاء يعتبر احد مظاهر النمو العقلي اذ ان الذكاء ينمو مع التقدم في العمر اضافة الى ذلك ان الموهوبين في العادة يظهرون تفوق ملحوظ في المدرسة وان لهم مدى واسع من الاهتمامات ويطورون هواياتهم بمستوى اعلى من الاطفال العاديين وانهم يمارسون العاباً مختلفة ويقرأون الكثير من الكتب وانهم يكونون اكثر تكيفاً من الاطفال العاديين ..

٣- **فرص التعلم :** يتطور النمو العقلي بذهاب الطفل الى المدرسة اذ يؤثر الالتحاق بالمدرسة في نمو الطفل العقلي حيث انها المؤسسة التربوية الرسمية التي وكلها المجتمع بثقافته لتقوم بعملية التربية والتعليم وتلعب دوراً مهماً في حياة الطفل حيث تعلمه انماطاً كثيرة من السلوك الجديد وتنمية مهاراته العقلية والاكاديمية وتوسع حصيلة ثقافته وتمكنه من ممارسة العلاقات الاجتماعية بعكس الطفل الذي لم يحالفه الحظ للذهاب الى المدرسة حيث لا يتطور نموه كطفل المدرسة .

٤- **نوع الخبرة:** ان لنوع الخبرة التي يخزنها الانسان في عقله بناء على التجارب التي مر بها دور كبير في نموه العقلي ففي مرحلة الطفولة يميل الى التفكير في ما مر به من خبرات ليستكتشف معناها ومن ثم يتطور ليتخلص من التفكير الحدسي ليصبح تفكيره منطقي بناءً وكلما كانت معلوماته قائمة على استخدام التذكر والتطبيق والتنظيم لخبراته السابقة كان نموه العقلي اسرع والعكس صحيح .

٥- **الجنس :** وجد ان هناك فروق في الطريقة التي تتعامل بها ادمغة الذكور وادمغة الاناث مع اللغة والمعلومات والافعال والحكم على سرعة الاشياء فالعديد من الدراسات تدلل على وجود هذه الفروق ومن امثلتها هناك منطقة في الفص الجداري مساحتها اكبر لدى الذكور منها لدى الاناث وهي المسؤولة على الاحساسات الجسمية والمعالجات اللغوية وقد وجد ان الارتباط عال بين حجم هذه المنطقة والقدرات الرياضية العقلية بينما هي على عكس ذلك في حالة الاناث وهنا منطقتا الفص الجبهي والفص الجداري ذات علاقة باللغة وهما اوسع في حالة الاناث منها في حالة الذكور .

## النمو اللغوي:

تعد مرحلة الطفولة من اهم مراحل حياة الفرد لكونها مرحلة تكوينية تتشكل فيها جميع خصائص شخصيته وتحدد ابعاد سلوكه ودوافعه التي تلازمه في حياته المقبلة ومن تلك الخصائص او المظاهر النمو اللغوي باعتباره احد المظاهر الاساسية التي يعتمد عليها الى حد كبير في قياس النمو العقلي والاجتماعي والانفعالي .

فالطفل البشري يولد وهو غير قادر على الاتصال بالآخرين الا عن طريق اللغة ، فهو لا يستطيع التعبير عن حاجاته ومطالبه بطريقة يفهمها الآخرون ولا يستوعب معنى الكلمات والاشارات أو الرموز المكتوبة الا بعد السيطرة على مجموعة من العضلات التي يحتاجها في الكلام ، فتزداد قدراته على الاتصال بالآخرين في السنوات المبكرة من الحياة .

وتعد السنوات المبكرة من حياة الطفل فترة حرجة في النمو اللغوي ، فهي الفترة التي يوضع فيها الاساس للنمو اللاحق ، واذا لم تتوفر الفرصة امام الطفل في هذه الفترة لتنمية محصوله اللغوي من المفردات فان ذلك سوف يترك اثراً سلبياً على قدرته اللغوية فيما بعد .

### الفرق بين اللغة والكلام ١:-

تعرف اللغة على انها : قدرة الفرد على الاتصال بالآخرين للتعبير عن ذاته وفهم ذات او تعبيرات الآخرين ، فهي تشمل كل وسائل الاتصال .

كما تعرف على انها: جميع الوسائل الممكنة التي يقوم بها الفرد للتفاهم ونقل الافكار والمشاعر للآخرين ( فالكلمة المنطوقة ، الكلمة المكتوبة ، اشارة اليد، ايماء الرأس ، تصفيق اليدين ، رفع اليدين عند الصلاة ، مد اليد عند طلب المعونة او عند التسول ) كل هذه الاشارات هي لغة ، فهي تستخدم التحدث في مراحل ( الاستماع ، القراءة ، الكتابة ) .

أما الكلام فيعرف على انه : شكل من اشكال اللغة تستخدم فيه الاصوات والكلمات المنطوقة لنقل المعنى الى الآخرين ، والكلمات عبارة عن اصوات تمثل مجموعة من الرموز تعبر عن معاني وافكار مختلفة ويكون الكلام مزيجاً من التفكير والادراك والنشاط الحركي .

## اهمية اللغة ٢ - :

تعد اللغة من أهم مبتكرات الانسان الحضارية ، لولا اللغة لما استطاع البشر الحفاظ على الحضارة والثقافة والتراث اذ تمكن الانسان من نقل المعلومات من جيل الى اخر فتوفر للجيل الجديد حكمه الماضي وتجاربه وكل ما توصل اليه في مجال العلم والتكنولوجيا فلا يحتاج هذا الجيل لان يبدأ حياته من الصفر بل يستلم ما تركه البشر قبله ويبدأ بالإضافة اليه ومن خلال اللغة نصرف شؤوننا اليومية ونتبادل المعلومات العلمية والاخبار .

وتلعب اللغة دوراً مهماً في حقيق المنزلة العليا للإنسان بين الكائنات الحية الأخرى ، اذ ان اللغة تمكن الافراد من ان يفهم بعضهم بعضاً وعن طريق هذا الفهم ينمو التعاون فيما بينهم وتتطور احاسيسهم ولهذا السبب يقال ان اللغة هي التميز بين الانسان والحيوان .

## مراحل النمو اللغوي ٣ - :

### مرحلة الصراخ ( صيحة الميلاد ) : ١ -

وتبدأ هذه المرحلة من ( الولادة حتى ٣ ) أشهر تقريباً، فعندما يولد الطفل يصدر منه ( صراخات ) نتيجة لاندفاع الهواء السريع من الخارج الى الرئتين مع عملية (الشهيق والزفير ) الاولى ظن ثم بعد ذلك تكون على شكل (بكاء وصراخ) غير منتظم ومتكرر وقد يكون ذلك بسبب انفعالات الطفل او شعوره بالجوع والالم او عدم الراحة .

### مرحلة المناغاة والحروف التلقائية: ٢ -

وتبدأ من عمر (٣-٩) أشهر تقريباً ، اذ تظهر على الطفل بوادر المناغاة التلقائية فيصدر اصواتاً عشوائية يناغي بها نفسه وذلك عند شعوره بالارتياح أو عندما يكون بالقرب من أمه ، ثم تتحول هذه الاصوات الى حروف تلقائية ينطق بها مثل الحروف الحلقية المرنة (أأ) وحروف الشفاه مثل ((ب ب - م م)) وفي النصف الثاني من العام الاول يمكنه ان يجمع بين حروف الحلق المرنة وحروف الشفاه السائبة فينطق ( با - ما ) .

### مرحلة الكلمة الاولى : ٣ -

وتظهر في بداية الشهر التاسع تقريباً من السنة الاولى ، اذ ينطق الطفل بعض الكلمات أو الاسماء على الاشياء أو الاشخاص المحيطين به مثل (بابا ، ماما ،

عميه .... ) أو (محمد ، علي ) ويطلق عليها بالكلمة الجملة وقد تتأخر الى الشهر (الخامس عشر) تقريباً عند الطفل العادي أما ضعاف العقول فيتأخر ظهورها الى نهاية السنة الثانية من عمره .

#### مرحلة الجملة القصيرة: ٤-

وتظهر في العام ( الثالث) تقريباً من عمر الطفل وتكون جمل مفيدة وبسيطة تتكون من (٢-٤) كلمات وتكون سليمة من الناحية الوظيفية اي انها تؤدي المعنى على الرغم من انها تفتقر الى التركيب اللغوي الصحيح .

#### مرحلة الجمل الكاملة: ٥-

وتظهر في العام الرابع من عمر الطفل تقريباً وتتكون الجمل من (٤-٦) كلمات تقريباً وتتميز بانها جمل مفيدة تامة وأكثر دقة في التعبير .

#### العوامل المؤثرة في النمو اللغوي :

١- الصحة : وتؤثر الاضطرابات النفسية مثل الخوف والقلق على سرعة تعلم الطفل الكلام وكذلك العوامل الجسمية ايضاً حيث ان سلامة جهاز الكلام أو اضطرابه له الدور الكبير في سرعة التعلم أو عدمه وتساعد كفاءة الحواس مثل السمع على النمو اللغوي السوي وقد تؤثر العاهات الحسية تأثيراً سيئاً .

٢- الذكاء: اذ يلاحظ ان اللغة تعتبر مظهراً من مظاهر نمو القدرة العقلية العامة وان الطفل الذكي يتكلم مبكراً عن الطفل الغبي ويرتبط التأخر اللغوي الشديد بالضعف العقلي .

٣- جنس الفرد : اثبتت الدراسات ان هناك فروق بين الجنسين فيما يتعلق بالنمو اللغوي فنجد ان البنات يتكلمن اسرع من الذكور وهن أكثر تساؤلاً وأحسن نطقاً وأكثر في المفردات من البنين

٤- حجم الاسرة : اذ يساعد اختلاط الطفل بالراشدين في نمو اللغة لديه وتشير الدراسات ان الطفل الوحيد ينمو لغوياً احسن لاحتكاكه بالراشدين أكثر .

٥- الحرمان : اثبتت الدراسات ان اطفال الملاجئ افقر لغوياً من الاطفال الذين يتربون في اسرهم كذلك اكدت نتائج الدراسات ان الاطفال الذين يعانون الاهمال الشديد يكونون ابطاً في تعلم الكلام وقد يتأخر كلامهم ويضطرب .

٦- **المستوى الاقتصادي والاجتماعي** : تؤثر الحالة الاقتصادية للأسرة على النمو اللغوي للطفل بشكل كبير وتشير الدراسات الى ان الاطفال من الطبقات الاعلى افضل الطبقات الادنى لغوياً وكذلك الحالة الاجتماعية لها دور حيث يساعد جو الحب والحنان وسيادة الجو الثقافي في الاسرة على النمو اللغوي السوي .

٧- **دور الاسرة والمجتمع** : يجب على الآباء والمربين رعاية النمو اللغوي للطفل نمواً صحيحاً وتقديم النماذج الكلامية الجيدة والاهتمام باتساع قائمة المفردات وطول الجملة وسلامتها وحسن النطق وعمل حساب مشكلة العامية والفصحى واختلاقتها عند تعلم الطفل الكلام والاهتمام بقص القصص على الاطفال لما لها من اثر بالغ في تدريب الطفل على الكلام .

### **النمو الاجتماعي:**

تحويل الطفل من كائن بيولوجي يعتمد على امه الى كائن اجتماعي يتفاعل مع العديد من افراد المجتمع وفقاً لمعايير المجتمع وتوقعاته .

### **مراحل التطور النفسي الاجتماعي لدى اريكسون :**

أخرج اريكسون هذه النظرية عام ١٩٦٥ والتي تعتبر تطور الإنسان نتيجة طبيعية للأحداث الاجتماعية والثقافية. ذهب اريكسون إلى القول أن عملية التطبيع الاجتماعي تمر بثمانى مراحل، وهذه المراحل مرتبطة أقل بالنظام العضوي منها عند فرويد ولكنها أكثر ارتباطاً بالتعليم الذي يحدث في المراحل المختلفة، بمعنى أنه يركز على العوامل الخارجية في عملية التطبيع الاجتماعي، ويعتبر اريكسون أن كل مرحلة عبارة عن أزمة نفسية تتطلب الحل قبل الوصول إلى المرحلة اللاحقة، فهي بناء هرمي شبيه بالطوابق المعمارية، وهذه المراحل هي :

#### **١- الثقة في مقابل عدم الثقة (٠-٢ سنوات) الرضاعة**

وتقابل مرحلة الرضاعة، فإذا تناولنا الطفل تناولاً حسناً وتمت تغذيته بكل الإشباع والحنان، فإن ذلك ينمي في نفسه الثقة والأمان وعكس ذلك يفقده الأمان والثقة .

#### **٢- الاستقلالية في مقابل الشعور بالخجل والشك (٢-٤ سنوات) الطفولة المبكرة**

فالطفل في هذه المرحلة يتعلم الاستقلالية من خلال التدريب على الأكل الفردي وارتداء الملابس والتدريب على عادات الإخراج فالمهم في هذه المرحلة هو إحساس الطفل بالاستقلالية بحيث يصبح أقل اعتماداً على الكبار فيخرج الطفل الذي تلقى معاملة حسنة في هذه المرحلة خلال عملية الإخراج مثلاً أكثر استقلالية ومتأكداً من ذاته أما الفشل في تحقيق هذا الاستقلال فيشعره بالخجل والشك .

### ٣- المبادأة في مقابل الشعور بالذنب (٤-٦ سنوات) الطفولة الوسطى

وهي مرحلة ما قبل المدرسة وهي مرحلة التعبير الفعلي عن الإحساس بالاستقلال الذاتي من خلال سلوك المبادأة ويبدأ بتطوير الضمير ويلعب الوالدان الدور الرئيسي في شعور الطفل بالذنب من خلال التأكيد المتطرف على الصحيح والخطأ .

### ٤- الاجتهاد في مقابل الشعور بالنقص (٦-١٢ سنوات) الطفولة المتأخرة

هذه المرحلة تحدث في سنوات المرحلة الابتدائية ويطلق اريكسون لفظ الاجتهاد على المرحلة لأن الطفل يدرك أنه بحاجة إلى أن يجد له مكاناً بين الأطفال الآخرين-من سنه-أما النقص فينتج عن خوف الطفل من أن يصبح إنتاجه أقل من مستوى عمل رفاقه وهنا يظهر دور الآباء والأساتذة في تشجيع الطفل على الإنتاج .. ففي هذه المرحلة يتقن الطفل المهارات الاجتماعية كالتعامل مع الجماعة وفق قواعد والتقدم من اللعب الحر إلى اللعب الجماعي المنظم كما يتعلم القيام بواجباته المدرسية في المنزل .

### ٥- تعلم الهوية في مقابل اضطراب الهوية (١٢-١٨ سنة) المراهقة

في هذه المرحلة يتعرض المراهق لصراع تحديد الهوية، ويتساءل من أنا؟ ويعمل على تجريب عدة هوايات مختلفة بحثاً عن هويته و الهوية يجب أن ترتبط بالجنس و بالمهنة وعلى المربين استغلال ميول وقدرات المراهقين لتنمية شخصيته مع ضرورة التعامل معه بمرونة وتجنب اتساع الفجوة بين الآباء والأبناء ، والمراهق الناجح أن يحصل على بعض الإنجازات لإثبات هويته، وعكس ذلك فإنه يدخل في نطاق اضطراب الهوية .

### ٦- تعلم الصداقة الحميمة مقابل العزلة (١٨-٣٠) الشباب

وفي هذه المرحلة يميل الفرد إلى تكوين الصداقات والعلاقات الاجتماعية و بالنسبة لإريكسون فإن علاقة الصداقة مع الآخر تتطلب هوية شخصية آمنة ، وإلا فإن الفرد سيدخل عالم العزلة .

#### ٧- تعلم الإنتاجية مقابل الاستغراق في الذات أو الركود (٣٠-٥٠) النضج

في مرحلة الشباب والنمو في هذه المرحلة يتطلب الإنتاج سواء في الزواج أو الأبوة والعمل والإبداع والإنتاج في أعلى مستوى والإنتاج هنا يقصد به كيفية العطاء للآخر .

#### ٨- تعلم التكامل في مقابل اليأس (٥٠-الوفاة) الشيخوخة

وهذه المرحلة نتاج للمراحل السابقة والتي إذا مرت بنجاح فإن الفرد يصل إلى قمة التكيف أي التكامل فهو الآن يثق في نفسه ويشعر بالاستقلال وينمي في نفسه مفهوماً إيجابياً عن الذات، ويكون فخوراً بما يبتكر، أما إذا فشل في حل الأزمات والمراحل السابقة فإنه يشعر باليأس .

وهكذا نجد أن إريكسون قد اهتم بالعوامل الخارجية وأثرها في عملية التطبيع الاجتماعي، واعتبرها عملية نمائية هرمية، وأن تحقيق أية مرحلة من مراحل التطبيع يعتمد على مدى تحقيق المراحل السابقة له .

### النمو الانفعالي

#### مقدمة:

يتمثل الانفعال في كل ما ينتاب الفرد من حالات وجدانية كالحب أو الكره أو الحزن أو الغضب أو الغيرة أو القلق أو النفور، كما يتصف الانفعال بحدوث استجابة فيزيولوجية على درجة من الشدة تتضح في الارتفاع المفاجئ لضربات القلب، انقباض عضلات المعدة، ازدياد في ضغط الدم، ازدياد التوتر العضلي. ومن ثم يمكن القول بأن الانفعال هو "حالة تغير مفاجئ تشمل الفرد كله دون أن يختص بها جزء معين من جسمه، أي أنه حالة وجدانية شعورية يشعر بها الفرد ويمكنه وصفها."

ولهذا يمثل النمو الانفعالي أحد الجوانب الهامة في عملية النمو الإنساني، حيث تؤثر الانفعالات على الإنسان خلال تفاعله مع بيئته في المواقف المختلفة.. فالخبرات الانفعالية التي يمر بها الإنسان وبصفة خاصة في المراحل التكوينية

الأولى، لها تأثيراتها اللاحقة في حياته وعلى صحته النفسية، كما يعتبر الاضطراب النفسي أو العقلي في الغالب اضطراباً انفعالياً .

### تطور الاستجابات الانفعالية

يتصف النمو الانفعالي في مراحلته المختلفة شأنه شأن جوانب النمو الأخرى بالنمو من العام إلى الخاص، ومن البسيط إلى المعقد كما يشار إليه في المراحل الآتية :

#### ١- المرحلة الجنينية والمهد:

تؤثر حالة الحمل لدى الأم على الجنين. وكما سبق أن أوضحنا عن تأثير الحالة الانفعالية للأم الحامل على الجنين، فقد أشارت نتائج أبحاث سونتاج ١٩٥٨ إلى أن الاستجابات الانفعالية الشديدة للأم الحامل، تؤدي إلى تهيج واستثارة الجنين. كما ترتفع درجة الفعالية عند الطفل بشكل غير اعتيادي قبل الولادة نتيجة للضغوط الانفعالية التي تتعرض لها الأم. وتلعب التوترات الانفعالية الشديدة عن الأم الحامل دوراً في إحداث المغص عند الوليد حيث تنتفخ بطنه، ويشعر بالألم.

وعند ميلاد الطفل لا تظهر استجابات انفعالية محددة ولكن تظهر إثارة عامة تأخذ في التمايز مع نمو الطفل، وتتطور من استجابات عشوائية أو بسيطة تعبر عن السرور أو الضيق إلى استجابات متطورة محددة، وغالباً ما تظهر استجابات الضيق لدى الرضيع عند سماعه لضوضاء حادة، أو تغيير وضع جسمه فجأة، أو عند تمرير جسم بارد على جلده، أو عند ابتلال ملابسه، وهذه المثيرات ينشأ عنها البكاء المصحوب بنشاط كلي ... أما مظاهر استجابة السرور عند الرضيع فتظهر في استرخائه العام ومناغاته

#### ٢- الانفعال خلال السنة الأولى من العمر :

تتداخل النواحي الانفعالية والجسمية خلال هذه الفترة وخاصة في الأسبوعين الأوليين. وهذا ما يشير إلى أن الاستجابات الانفعالية موجودة لدى الوليد الجديد وهي فطرية غير متعلمة. كما تشير الملاحظات الدقيقة لسلوك المواليد الجدد إلى صعوبة التمييز بين الانفعالات السارة وغير السارة في تلك المرحلة إلا أنه كلما تقدم الطفل بالعمر، أصبحت استجاباته الانفعالية أكثر تنوعاً وتمايزاً كما أن نضج القدرات الإدراكية للطفل يلعب دوراً أساسياً في تطور النمو الانفعالي، حيث تزداد قدرته على التمييز بين المنبهات مثل الوجوه المبتسمة

والوجوه غير المبتسمة ويميز كذلك بين الأصوات السارة وغير السارة. فكثير من الأطفال الرضع يبتسمون فيما بين الشهر الثاني والسادس من العمر، إلا أن بعض الأطفال في النصف الثاني من السنة الأولى يبدو عليهم ما يدل على أنهم يميزون بين الناس إذ يبتسمون لمن يعرفونهم ويظهرون استجابة الخوف للغرباء.

### ٣- الانفعال خلال السنة الثانية من العمر :

إلى إمكانية تعديل وتحوير التعبير الانفعالي عن طريق التعلم، حيث قامت الباحثة بجمع بيانات عن "45" من الأمهات اللواتي سجلن واقعة من وقائع انفجارات الغضب عند أطفالهن خلال فترة شهر واحد. وقد لوحظ من خلال هذه الدراسة أن التعبيرات الانفعالية كانت تتضمن النشاط الحركي الظاهر كالرفس والصراخ وحبس الأنفاس حيث يمارسها الطفل خلال السنتين الأوليتين باعتبارها أساليب يحقق بها أهدافه. كما بينت نتائج هذه الدراسة أن الاستجابات الحركية واللغوية كتعبيرات انفعالية تشكل ١٤% من استجابات الأطفال الذين لم يكملوا عامهم الأول، بينما ٥٦% من التعبيرات الانفعالية عند الأطفال خلال السنة الثانية تتضمن الاستجابات الحركية واللغوية. وهذا يعني أن مثل هذا السلوك يتقبله الآباء ويثيرون أولادهم عليه فيبدو أكثر شيوعاً عند أطفال الثانية منه عند أطفال السنة الأولى .

### ٤- سنوات الطفولة المبكرة

في سنوات الطفولة المبكرة ومن خلال الحياة اليومية، يتعلم الأطفال التعبير عن انفعالاتهم، ويتميز الطفل خلال هذه المرحلة بالتمركز حول ذاته، إذ يلح كثيراً في طلباته ويكون واعياً لتأثير انفعالاته على الوالدين، كما يتعلم أيضاً المدى الذي يمكنه من الوصول للتعبير عن انفعالاته

### - مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة 5

ومن أهم ما يميز هذه المرحلة عن المراحل السابقة هو التمايز الانفعالي المتمثل في تكوين العواطف والاتجاهات، حيث أن الطفل يتعرف على كل شيء جديد وإما أن يحبه أو لا يحبه، ينجذب إليه أو ينفرد منه. كما يكتسب الطفل زيادة في القدرة على السيطرة على انفعالاته ومشاعره

### ٦- مرحلة المراهقة

يمر المراهق بفترات عصبية وهزات انفعالية عنيفة، وتتخلل هذه المرحلة الصراعات المحتممة، والميل إلى التطرف وكثرة الاندفاع، ويكون المراهق حساساً نحو ذاته، مدفوعاً إلى الاستقلال والتحرر والرغبة في إثبات الذات، ويتسم بعدم الثبات الانفعالي، وسرعة الغضب، والخوف من المواقف الاجتماعية خاصة، والحب، وتتابه أحلام اليقظة، وعدم الأمن والحساسية الزائدة، والسأم والضجر السريعين. ولذا يرى البعض بأن المراهقة مرحلة عواصف وتوتر وشدة.

## -العوامل المؤثرة في النمو الانفعالي

### - دور النضج1

ينشأ عن النمو العقلي القدرة على إدراك معارف لم تكن تدرك من قبل وكذلك القدرة على تركيز الانتباه لمدة أطول على مثير واحد، وكذلك القدرة على تركيز التوتر الانفعالي على شيء واحد. ويؤدي نمو الخيال والفهم وزيادة القدرة على التذكر والتوقع إلى أن تتأثر الاستجابة الانفعالية، وهكذا يستجيب الطفل لمثيرات لم تكن تثير أية استجابات لديه في فترة سابقة من عمره ويعتبر نضج الغدد الصماء ضرورياً لنضج السلوك الانفعالي حيث أن إفرازات ناتج الغدد التي تهییء بعض الاستجابات الجسمية للتوتر تكون قليلة نسبياً لدى الرضيع وذلك لأن الغدة الكظرية تتناقص في حجمها بشكل كبير في أعقاب الولادة، ثم تبدأ مرة أخرى في الزيادة بسرعة حتى سن الخامسة ثم في الزيادة النهائية حتى الحادية عشرة، ثم بسرعة أكبر من الحادية عشرة حتى السادسة عشرة، وهنا تكون قد استردت حجمها الذي كانت عليه لحظة الميلاد. وحتى الفترة التي تصل فيها الغدة الكظرية إلى حجمها الطبيعي فإن كمية الأدرينالين التي تفرزها هذه الغدة تكون قليلة مما يؤثر على الحالات الانفعالية للطفل تأثيراً ملحوظاً

### - دور التعلم2

هناك خمسة أنماط للتعلم تسهم في نمو الأنماط الانفعالية في فترة الطفولة

#### أ- المحاولة والخطأ :

يعتمد التعلم بالمحاولة والخطأ على الخبرات السابقة التي مر بها الطفل، وهذه الطريقة تتعلق بالمظاهر الاستجابية للنمط الانفعالي. يتعلم الطفل بطريقة

المحاولة والخطأ كيف يعبر عن انفعالاته وأنماط السلوك التي تؤدي به إلى حالة الارتياح وكيف يتحاشى الأنماط التي تجلب له عدم الارتياح أو الضيق .

ويستخدم هذا النمط من أنماط التعلم بشيوع أكثر في فترة الطفولة المبكرة عنه في فترة الطفولة المتأخرة، إلا أنه لا يستبعد تمامًا من السلوك .

### ب - التعلم بطريقة التقليد :

يتعلق هذا النمط بكل من جانبي المثير والاستجابة في النمط الانفعالي. فعن طريق ملاحظة الأشياء التي تثير انفعالات الآخرين يبدأ الطفل في التفاعل بنفس المثيرات بل وبنفس الأسلوب . "الاستجابة" الذي يتفاعل به الآخرون

وقد تبين أن الأطفال يستجيبون لنفس الانفعالات، ويعبرون عنها بطرق تماثل تلك التي يلاحظونها عند الكبار، فالانفعالات كما تبدو بعديه، إلا أنها تنتشر من شخص لآخر بواسطة التقليد. فإذا غضب مثلاً أحد الأطفال في الفصل من معاملة المعلم له، فإن بقية تلاميذ الفصل يقلدون الطفل الغاضب في سلوكه الانفعالي، وقد تؤثر العدوى الانفعالية على الروح المعنوية لمجموعة الأطفال في الفصل، فإن كان أحد تلاميذ الفصل غير سعيد ويعبر عن عدم سعادته بالشكوى المستمرة، فقد يقلده بقية الأطفال، كما أن الاستجابة الانفعالية التي تتضمن التعبير عن الفرح والسعادة هي الأخرى قد تكون معدية. إن العدوى الانفعالية أكثر شيوعاً في مرحلة الطفولة لأن الطفل أكثر قابلية للتأثر بالإحياء من الكبار، وهذا الأمر يصح بدرجة أكبر على الأطفال الإتكاليين فهم أكثر ميلاً لتقليد الأنماط الانفعالية للآخرين بدرجة أعلى من الأطفال الاستقلاليين.

### ج - التعلم بطريقة التقمص

يتشابه هذا النمط في تعلم الانفعالات بالنمط السابق "بطريق التقليد" أن الطفل في هذا النمط يقلد بالضبط الاستجابة الانفعالية للآخرين نتيجة لمثير معين إلا أن هذا النمط من التعلم يختلف عن النمط السابق في نقطتين

### د- التعليم بالأشراط

التشريط معناه التعلم بالارتباط. وفي التشريط فإن الأشياء أو المواقف التي لم تكن تثير أي استجابة انفعالية من قبل تصبح قادرة على إثارة استجابة انفعالية معينة نتيجة الاقتران

### هـ- التعلم بالتدريب

يقتصر أثر التدريب أو التعلم تحت الإشراف والتوجيه على الجانب الاستجابي في نمط الانفعال. وفي هذا النمط من تعلم الانفعالات يتم تدريب الأطفال على الطرق المستخدمة لكيفية الاستجابة حينما تتأثر أحد الانفعالات، وتشجيع الأطفال من خلال التدريب على أن يستجيبوا بشكل مقبول للمثيرات التي تؤدي إلى حدوث انفعالات غير سارة ويمكن الوصول إلى هذا أيضًا عن طريق ضبط التنبيه بقدر الإمكان. ومن هذا يظهر التداخل بين عوامل النضج والتعلم في نمو الانفعالات تداخلًا يصبح معه من الصعب في بعض الأحيان تحديد الآثار النسبية لكل منهما

### - الصحة الجسمية 3

تؤثر الصحة الجسمية في النمو الانفعالي للفرد حيث تؤكد الأبحاث النفسية خطورة التعب والمرض وسوء التغذية

### ٤- الجو الأسري والعلاقات الأسرية

فالمشاجرة. وخاصة المستمرة. بين الوالدين يؤثر على انفعالات الطفل والمراهق كما أن مغالاة الوالدين في السيطرة والتدليل، أو فقد أحد الوالدين أو كليهما، والاستمرار في معاملة المراهق كطفل وإعاقة ميوله وهوياته وحركاته من كل ذلك كفيلاً بأن يؤثر على نموه الانفعالي.

### ٥- العجز المادي

الذي يقف دون تحقيق رغبات المراهق بصفة خاصة، وذلك حينما يجد نفسه وسط زملائه الذين يبذلون بسخاء وفي بذخ وهو عاجز عن مجاراتهم ..

### ٦- الدين

حيث يؤثر الشعور الديني تأثيرًا قويًا في تغيير مثيرات واستجابات المراهقين الانفعالية.

### النمو الاخلاقي

### تطور النمو الاخلاقي :

يعتمد النمو الاخلاقي على النمو العقلي فعندما يحدث تطور في قدرات الأطفال في الادراك والفهم يتجهون نحو المستوى الأعلى للنمو الاخلاقي وفي الوقت الذي يصل النمو الى مستوى النضج فالنمو الاخلاقي يجب أن يصل

كذلك هذا المستوى الناضج ، وعندما لا يتحقق ذلك فالفرد يعتبر غير ناضج خلقياً أي ان سلوكه الخلقى يكون في المستوى الطفيلي . ان تعلم السلوك المقبول اجتماعياً هو عملية طويلة وبطيئة تستغرق طيلة مرحلة الطفولة وتمتد الى ما بعد مرحلة المراهقة وتعتبر عملية تعليم الأخلاق للطفل المهمة الاساسية لعملية التنشئة الاجتماعية .

ويتوقع من الطفل قبل أن يدخل المدرسة أن يميز بين الصح والخطأ والجيد والسيء والمقبول والمرفوض من المواقف البسيطة التي يواجهها فالطفل لا بد أن يتعلم مثلاً قول الصدق وان يكف عن العدوان والتدمير وان يتلطف مع رفاقه وأن يطيع والديه وأن يؤدي واجباته وعليه أن يشعر بعدم الراحة أو الشعور بالذنب عند انتهاك هذه الأمور وأن يشعر بالرضا والراحة عندما يطبقها . وتتضمن عملية النمو الأخلاقي جانب عقلي وجانب واقعي فالطفل يجب أن يتعلم ما هو الصحيح وما هو الخطأ وحالما يصبح كبيراً يجب أن يفهم السبب وأن تتاح له الفرصة للإسهام الأوسع في الأنشطة الجماعية بالإضافة الى ذلك يجب أن تنمو لديه الرغبة في عمل الأشياء الصحيحة ويتجنب الخطأ .

### نمو المفاهيم الاخلاقية :

يعتبر هذا الجانب المظهر الثاني للنمو الاخلاقي بعد تعلم الطفل السلوك الاخلاقي ينبغي أن ندرّب الطفل على المفاهيم الاخلاقية عندما يمتلك القدرة العقلية بمستوى بحيث يتمكن من التعميم أي ينقل مبدأ سلوكي من موقف الى آخر . ان شأن الطفل في ذلك لشأن من يتعلم قاعدة حسابية أو نظرية هندسية أو غير ذلك ثم يطلب منه أن يحل بعد ذلك مسائل تتدرج تحت هذه المبادئ فمثل هذا الشخص لن تنمو لديه القدرة على حل هذه المسائل ما لم يتدرّب أولاً على حل نماذج مماثلة لها وينجح في هذا التدريب . لقد أظهرت نتائج الدراسات التي أجريت حول المفاهيم الاخلاقية ان هذه المفاهيم تكون محدودة في البداية وترتبط بالمواقف التي تم فيها التعلم فقط وعندما تزداد قدرة الطفل على إدراك العلاقات بين المواقف المتشابهة فان مفاهيمه عن الصواب والخطأ يستطيع تعميمها على هذه المواقف .

### نمو السلوك الاخلاقي

ان الطفل يمكن أن يتعلم السلوك الاخلاقي عن طريق المحاولة والخطأ والتوجيه والتدريب المباشر والتقمص وفيما يلي عرضاً لأسلوب التعلم المباشر .

## التعلم المباشر :

ان الغرض الاساس من التوجيه والتدريب بطريقة مباشرة هو تعليم الطفل المفاهيم الأخلاقية والأنماط السلوكية المقبولة اجتماعياً وتفرض على الطفل ضغوط مختلفة لكي يسلك كما يتوقع منه المجتمع فاذا استخدم المربي طريقة إيجابية أي استخدام الاستحسان والاثابة فان السلوك الاخلاقي يصبح كالعادة ويتم تعلمه بسرعة واثقان . وقد أظهرت نتائج الدراسات التي اجريت حول هذا الموضوع بأن تعلم السلوك الاخلاقي يتبع نفس القوانين التي يخضع لها التعلم بصورة عامة فاذا كانت المعايير التي تعلمها الطفل في البيت منسجمة مع المعايير السائدة في المدرسة وساحة اللعب فان من السهولة على الطفل أن يدرك التشابه عبر هذه المواقف الاجتماعية مما يساعده على تكوين مفاهيم واضحة عن الصواب والخطأ من الأفعال . أما إذا اختلفت المعايير من موقف لآخر فان الطفل يضطرب ويتساءل عن سبب معاقبة الكبار له على سلوك معين وسبب تشجيعهم له على نفس ذلك السلوك في موقف آخر .

الصعوبات التي تواجه الأطفال في تعلم المفاهيم الأخلاقية

### ١ - مستوى النمو العقلي للطفل :

ان المستوى الواطئ من الذكاء يجعل من الصعب على الطفل استيعاب المفاهيم الاخلاقية وادراك المواقف التي تطبق فيها .

### ٢- التباينات في المواقف المختلفة :

يصعب على الطفل استيعاب الفروق الدقيقة مثلاً مساعدة أصدقائه في لعبة ما فانه من الصعب عليه أن يفهم لماذا لا يجوز مشاركة أصدقائه في حل مسألة أو واجب مدرسي وان ذلك يعتبر غشاً .

### ٣ - القوانين الاخلاقية المختلفة :

يضطرب الأطفال عندما يشاهدون اختلافاً وتناقضاً في القوانين ان عدم الاتساق بين ما يقوله الابوين والمعلمين للأطفال لكي يقوموا به .

### ٤ - الصراع مع الضغوط الاجتماعية :

ان المفاهيم التي تستحسنها الجماعة والتي يتوحد معها الطفل قد تعتبر غير ملائمة في جماعة أخرى فعندما يتعلم الطفل بأنه لا يتشاجر ويتعلم أيضاً ان الجماعة تعتبره جباناً إذا لم يتشاجر عندما يهاجمه فرد ما ، يضطرب الطفل

في هذا الموقف بخصوص ما هو السلوك الذي ينبغي أن يسلكه لكي يحل على الاستحسان الاجتماعي .

## ٥ - نوع التعلم :

ان الكبار غالباً ما يخبرون الطفل عما هو خطأ وعما لا يجب أن يفعله بدلاً من اخباره عن الصواب وما يجب أن يفعله .

## نظرية كولبرج عن التطور الخلفي

وسع لورنس كولبرج مفاهيمه عن التطور الخلفي ووصف نظرية بياجيه عنها ، ففي مرحلة النمو الخلفي المبكرة أكد على أهمية الدور المأخوذ و الإدراك العام للمحيط أو الآخرين من حوله . و أما في مرحلة التطور المتقدمة فأكد على أهمية الخبرة ( التجربة ) الفعلية في اتخاذ الحكم الأخلاقي .

قدم كولبرج مواضيعه على شكل أمثلة تشكل " الأزمة الأخلاقية " و التي تمثل الصراع بين إطاعة القانون الأخلاقي و مراعاة حاجات الشخص الآخر . فمثلاً " نذكر من أمثله ان زوجة احد الاشخاص مرضت مرضاً شديداً ووجد ان هنالك دواء واحداً يمكن ان يشفيها فذهب الرجل الى الصيدلي مخترع الدواء فطلب منه مبلغاً كبيراً مقابل الدواء فاخبر الرجل ذلك الصيدلي بأنه لا يملك المال الكافي لشراء الدواء ، وان زوجته سوف تموت اذا لم تتناول الدواء ولكن الصيدلي اجابه بأنه غير مسؤول عن ذلك فانه من اخترع الدواء ومن حقه ان يبيعه بالسعر الذي يريد وعاد الرجل الى اصحابه واقاربه لكي يجمع المال لشراء الدواء ولكنه لم يحصل على المال الكامل وعندما جاء الليل واقفلت المحلات ابوابها اقتحم الرجل الصيدلية وحطم زجاج ابوابها وحصل على الدواء واعطاه لزوجته ؟ وهنا يسأل كولبرج الاطفال هل كان على الزوج فعل ذلك ؟ و هل ذلك يعتبر فعلاً " صح أم خطأ ؟ ولماذا ؟

لقد اهتم كولبرج بالجدال و النقاشات التي تمت لتبرر مثل هذه السلوكيات ، كما اهتم بالافتراضات الباطنية التي تظهرها مثل هذه السلوكيات و القرارات . و من خلال هذه المواضيع مثل ثلاث مستويات أساسية للتطور الخلفي و كل منها تم تقسيمها إلى قسمين:

## ١ - المستوى قبل التقليدي :

يطيع الأطفال في هذه المرحلة الأوامر و يتجنبون العقاب و يتبعون النسبية الوسيلة الساذجة التي تشبع حاجاتهم و اهتماماتهم .

## ٢- المستوى التقليدي :

يهتم الطفل هنا باتباع التوقعات الاجتماعية فيتجنب عدم الرضا من قبل الآخرين ، و يعتبر المحافظة على هذه التوقعات و مسايرتها قيمة في حد ذاتها. و الطفل في هذا المستوى يعطي قيمة كبيرة للولاء و الثقة و الاحترام للتوقعات الشخصية و النظام الاجتماعي .

## ٣- المستوى ما بعد التقليدي :

يشمل هذا المستوى المرحلة الأخيرة من نمو التفكير الخلقى ، و فيه يحدد الأفراد المبادئ الأخلاقية و القيم التي تطبق بصرف النظر عن سلطة الجماعة أو الأشخاص الذين يتمسكون بهذه المبادئ و بصرف النظر عن انتمائه لهذه الجماعات فهو يعتبر أن هناك وجهات نظر مختلفة و أن القيم تظل نسبية فعندما يكون هناك اختلاف بين القانون و الضمير يجب أن يحكم الضمير .

ووجد كولبرج أن القرارات المتخذة في المستوى ( ١ ) قد تم معظمها من قبل أطفال أعمارهم أقل من (٧) سنوات . و أما قرارات المستوى (٢) فاتخذت من قبل أطفال يصل عمرهم إلى (١٣) سنة

و صرح كولبرج إلى أن هناك كثيرا" من الأطفال الذين لا يتجاوزوا المستوى الثاني فأشار إلى الارتباط بين نظريته عن التطور الخلقى و نظرية بياجيه عن التطور المعرفي . و يقول أنه فقط أولئك الذين يصلون إلى المستويات الأخيرة من الفكر العملي المنهجي هم القادرون على الوصول إلى المراحل الأعلى من مستويات التطور الخلقى الثالثة ، لأن هذا يتطلب صياغة مبادئ أخلاقية مجردة و التكيف معها لتجنب إدانة الذات . وقد أشار كولبرج إلى أن الأطفال الذين نالوا أقل من ١٠% من المواضيع و سجلوا هذا المستوى كانوا فوق عمر ١٦ سنة .

و أبحاث كثيرة حديثة لـ ريس ( ١٩٨٣ ) أشارت إلى أن الأطفال يدخلون مستوى التطور الخلقى ضمن عمر أكبر من العمر الذي يقترحه كولبرج ، و يبدو أن الأطفال يبدعون باتخاذ القرارات التي تتبع المستوى ( ١ ) حتى سن المراهقة ، و أن معظم البالغين يتخذون السلوكيات التي تتبع المستوى ( ٢ ) و أما المستوى الثالث فلم يتم التصدي لقراراته فعليا".

و يرى كولبرج أن الفرد يتقدم خلال سلسلة ثابتة من المراحل النوعية للنمو الخلقى . وقد أشار إلى هذا من خلال دراسة طولية أجراها على مجموعة من

٣٠ رجلاً". و كان يتم اللقاء بهم منذ سن المراهقة حتى عمر الـ٣٠ و كانت هذه المكونات الأساسية للنمو الخلقى إما تبقى نفسها أو تنتقل إلى درجة أعلى من المراحل في كل مقابلة و لم يكن هناك تراجع في المستوى و هذا ما أشار إلى التقدم الثابت في المراحل النوعية للنمو الخلقى .؟

و يرى كولبرج أيضاً" أن هذه المراحل شاملة ، فالدراسات التي تمت في تايوان و تركيا و المكسيك و كينيا و الهند و الباهاما وجدت أن الأطفال يتخذون أشكالاً" من الحكم تكون مشابهة للأطفال الموجودين في أمريكا . و على كل حال ، إن المستوى الذي يتوقف عنده كل طفل هو نتيجة للقيم و الخبرات الثقافية المحددة في البيئة و توفر المعلومات التي تعمل بها العمليات المعرفية .

### مشكلات المراهقة:

إن المراهقة تختلف من فرد إلى آخر ومن بيئة جغرافية إلى أخرى ومن سلالة إلى أخرى كذلك تختلف باختلاف الانماط الحضارية التي يتربى في وسطها المراهق ، فهي في المجتمع البدائي تختلف عنها في المجتمع المتحضر وكذلك تختلف في مجتمع المدينة عنها في المجتمع الريفي ، كما تختلف من المجتمع المتزمت الذي يفرض كثيراً من القيود والأغلال على نشاط المراهق عنها في المجتمع الحر الذي يتيح للمراهق فرص العمل والنشاط وفرص إشباع الحاجات والدوافع المختلفة .

كذلك فإن مرحلة المراهقة ليست مستقلة بذاتها استقلالاً تاماً وإنما هي تتأثر بما مر به الطفل من خبرات في المرحلة السابقة ، والنمو عملية مستمرة ومتصلة ولأن النمو الجنسي الذي يحدث في المراهقة ليس من شأنه أن يؤدي بالضرورة إلى حدوث أزمات للمراهقين ، فقد دلت التجارب على أن النظم الاجتماعية الحديثة التي يعيش فيها المراهق هي المسؤولة عن حدوث أزمة المراهقة ، فمشاكل المراهقة في المجتمعات الغربية أكثر بكثير من نظيرتها في المجتمعات العربية والإسلامية وهناك أشكال مختلفة للمراهقة منها :

١ - مراهقة سوية خالية من المشكلات والصعوبات .

٢ - مراهقة إنسحابية حيث ينسحب المراهق من مجتمع الأسرة ومن مجتمع الأقران ويفضل الانعزال والانفراد بنفسه حيث يتأمل ذاته ومشكلاته .

٣ - مراهقة عدوانية حيث يتسم سلوك المراهق فيها بالعدوان على نفسه وعلى غيره من ال الناس والأشياء .

والصراع لدى المراهق ينشأ من التغيرات البيولوجية الجسدية والنفسية التي تطرأ عليه في هذه المرحلة ، فجسدياً يشعر بنمو سريع في أعضاء جسمه قد يسبب له قلقاً وإرباكاً ، وينتج عنه إحساسه بالخمول والكسل والتراخي ، كذلك تؤدي سرعة النمو الى جعل المهارات الحركية عند المراهق غير دقيقة ، وقد يعتري المراهق حالات من اليأس والحزن والألم التي لا يعرف لها سبباً ، ونفسياً يبدأ بالتححرر من سلطة الوالدين ليشرع بالاستقلالية والاعتماد على النفس وبناء المسؤولية الاجتماعية وهو في الوقت نفسه لا يستطيع أن يبتعد عن الوالدين لأنهم مصدر الأمن والطمأنينة ومنبع الجانب المادي لديه وهذا التعارض بين الحاجة والاستقلال والتحرر والحاجة الى الاعتماد على الوالدين وعدم فهم الأهل لطبيعة المرحلة وكيفية التعامل مع سلوكيات المراهق وهذه التغيرات تجعل المراهق طريد مجتمع الكبار والصغار إذا تصرف كطفل سخر منه الكبار ، وإذا تصرف كرجل انتقده الرجال مما يؤدي الى خلخلة التوازن النفسي للمراهق ويزيد من حدة المرحلة ومشاكلها .

يعاني الآباء منه خلال هذه المرحلة مع أبنائهم :

- ١ - الخوف الزائد على الأبناء من أصدقاء السوء .
- ٢ - عدم قدرتهم على التمييز بين الخطأ والصواب باعتبارهم قليلو الخبرة في الحياة ومتهورون .
- ٣ - إنهم متمردون ويرفضون أي نوع من الوصايا أو حتى النصح .
- ٤ - إنهم يطالبون بمزيد من الحرية والاستقلال .
- ٥ - إنهم يعيشون في عالمهم الخاص ويحاولون الانفصال عن الآباء بشتى الطرق .

**أبرز المشكلات والتحديات السلوكية في حياة المراهق**

#### **١ - الصراع الداخلي :**

حيث يعاني المراهق من وجود عدة صراعات داخلية ومنها :

- صراع بين الاستقلال عن الاسرة والاعتماد عليها .

- صراع بين مخلفات الطفولة ومتطلبات الرجولة والانوثة .
- صراع بين طموحات المراهق الزائدة وبين تقصيره الواضح في التزاماته .
- صراع بين غرائزه الداخلية وبين التقاليد الاجتماعية .
- صراع ديني بين ما تعلمه من شعائر ومبادئ ومسلمات وهو صغير وبين تفكيره الناقد الجديد وفلسفته الخاصة للحياة .
- صراع ثقافي بين جيله الذي يعيش فيه بما له من آراء وأفكار والجيل السابق .

## ٢ - الاغتراب والتمرد :

المراهق يشكو من أن والديه لا يفهمانه ولذلك يحاول الانسلاخ عن مواقف وثوابت ورغبات الوالدين كوسيلة لتأكيد اثبات تفردته وتمايزه ، وهذا يستلزم معارضة سلطة الأهل لأنه يعد أي سلطة فوقية أو أي توجيه إنما هو استخفاف لا يطاق بقدراته العقلية التي أصبحت موازية جوهرياً لقدرات الراشد واستهانة بالروح النقدية المتيقظة لديه والتي تدفعه الى تمحيص الامور كافة وفقاً لمقاييس المنطق وبالتالي تظهر لديه سلوكيات التمرد والمكابرة والعناد والتعصب والعدوانية .

## ٣ - الخجل والانطواء :

التدليل الزائد والقسوة الزائدة يؤديان الى شعور المراهق بالاعتماد على الآخرين في حل مشكلاته ، لكن طبيعة المرحلة تتطلب منه أن يستقل عن الاسرة ويعتمد على نفسه فتزداد حدة الصراع لديه ويلجأ الى الانسحاب من العالم الاجتماعي والانطواء والخجل .

## ٤ - السلوك المزعج :

والذي يسببه رغبة المراهق في تحقيق مقاصده الخاصة دون إعتبار للمصلحة العامة وبالتالي قد يصرخ ، يشتم ، يسرق ، يركل الصغار ويتصارع مع الكبار ، يتلف الممتلكات ، يجادل في امور تافهة ، يتورط في المشاكل ، يخرق حق الاستئذان ولا يهتم بمشاعر غيره .

## ٥ - العصبية وحدة الطباع :

المراهق يتصرف من خلال عصبية وعناقه بربد أن يحقق مطالبه بالقوة والعنف الزائد ويكون متوتراً بشكل يسبب إزعاجاً كبيراً للمحيطين به .

وتجدر الإشارة الى ان كثيراً من الدراسات العلمية تشير الى وجود علاقة قوية بين وظيفة الهرمونات الجنسية والتفاعل العاطفي عند المراهقين بمعنى ان المستويات الهرمونية المرتفعة خلال هذه المرحلة تؤدي الى تفاعلات مزاجية كبيرة على شكل غضب وإثارة وحدة الطبع عند الذكور وغضب واكتئاب عند الاناث .

ومن مظاهر وخصائص مرحلة المراهقة هي الغرق في الخيالات وقراءة القصص الجنسية والروايات البوليسية وقصص العنف والاجرام كما يميل الى أحلام اليقظة ، والحب من أول نظرة . كذلك يمتاز المراهق بحب المغامرات وارتكاب الأخطار والميل الى التقليد .

ومن مظاهر وسلوكيات الفتاة المراهقة هي الاندفاع ومحاولة إثبات الذات والخجل من التغيرات التي حدثت في شكلها ، وجنوحها لتقليد امها في سلوكياتها وتذبذب وتردد عواطفها ، فهي تغضب بسرعة وتصفو بسرعة وتميل لتكوين صداقات مع الجنس الآخر ، وشعورها بالقلق والرهبة عند حدوث أول دورة من دورات الطمث ، فهي لا تستطيع أن تناقش ما تحس به من مشكلات مع أفراد الاسرة كما إنها لا تفهم طبيعة هذه العملية .

إن مرحلة المراهقة بخصائصها ومعطياتها هي أخطر منعطف يمر به الشباب وأكبر منزلق يمكن أن تزل فيه قدميه ومن أبرز المخاطر التي يعيش فيها المراهقون في تلك المرحلة فقدان الهوية والانتماء واقتتاد الهدف الذي يسعون اليه وتناقض القيم التي يعيشونها .

### مشكلات مرحلة الطفولة:

أولاً : مشكلة الخوف

الخوف المرضي من المدرسة .

ثانياً : الكذب

أنواع الكذب

وسائل علاج الكذب

## مشكلات نفسية في مراحل الطفولة:

- تعتبر مراحل الطفولة من أهم المراحل في حياة الإنسان ، ففي هذه المراحل تنمو قدرات الطفل ، وتتفتح مواهبه ، ويكون قابل بشكل كبير للتأثر والتوجيه والتشكيل ، وتتخلل مراحل الطفولة بعض مشكلات النمو العادي ، وبعض المشكلات والاضطرابات المتطرفة ، وتحول هذه المشكلات دون استغلال طاقة الأطفال واستثمار استعداداتهم وقدراتهم بشكل إيجابي وبناء .

- وقد يعاني الطفل العادي من بعض المشكلات النفسية في حياته اليومية لا تصل إلى درجة المرض النفسي ، لذا يجب الاهتمام بسرعة حل وعلاج هذه المشكلات قبل أن يستفحل أمرها وتتطور وتحول دون النمو النفسي السوي ودون تحقيق الصحة النفسية ، وفيما يلي أمثلة للمشكلات النفسية التي قد يتعرض لها الطفل ، أسبابها ، و أساليب علاجها .

### مشكلة الخوف:

#### مفهوم الخوف العادي والخوف المرضي

الخوف هو : " عبارة عن انفعال دافعي يتضمن حالة من التوتر التي تدفع الشخص الخائف إلى الهروب من الموقف الذي أدى إلى استثارة مخاوفه حتى يزول التوتر " .

أما الخوف المرضي فهو " خوف مبالغ فيه من موضوع أو موقف معين لا يمثل في حد ذاته مصدرا للخطر ، وهو خوف غير منطقي وغير معقول ، فهو يختلف عن الخوف الذي يشعر به الإنسان حينما يخاف من أشياء أو مواقف تشكل خطرا بالفعل " .

ومما سبق يتضح أن الفرق بين الخوف العادي ، والخوف المرضي هو فرق في درجة وجود الخوف ( تزداد الدرجة بشكل كبير في المخاوف المرضية ) فالخوف موجود عند جميع التلاميذ لكن بدرجات بسيطة أو عادية ، وعندما تزداد شدة المخاوف بحيث تصبح شاذة عن الطبيعي أو المألوف يطلق عليها في هذه الحالة ( مخاوف مرضية ) :

- ومن أهم أسباب الخوف المرضي ما يلي :

وجود مواقف أو مثيرات أو أشياء غريبة أو منفرة تحدث أثرا نفسيا لدى الطفل فيخاف منها ، خاصة إذا ما تكررت عملية المرور بتلك الخبرات .

ما يرتبط في ذهن الطفل من مخاوف حول أشياء أو موضوعات نتيجة تخويف الطفل من بعض الأشياء أو الأشخاص .

المعاملة الوالدية غير السوية التي تعتمد على الاستخدام المستمر والمبالغ فيه للعقاب والقسوة وعدم تعويد الطفل الاعتماد على ذاته أو الثقة في نفسه .

سوء معاملة المعلمين للطفل واستخدام العقاب كاستراتيجية في التدريس ، ويساعد على ذلك تخويف الآباء للطفل بالمعلم كأداة عقاب وتسلط وتخويف وتهديد .

عدم قدرة الطفل على تكوين صداقات مع أقرانه في الفصل .

### الخوف المرضي من المدرسة

– يعتبر الخوف من المدرسة من أمثلة المخاوف المرضية الشائعة بين تلاميذ المدارس ، ويقصد به الخوف الشاذ من المدرسة مع الرغبة في عدم ذهاب الطفل إليها .

### العوامل المرتبطة بالخوف المرضي من المدرسة :

الخوف العام من المدرسة .

الخوف من المدرسين .

الخوف من الامتحانات .

١- **الخوف العام من المدرسة :** – ويظهر في حالة الطفل من الطراز المدلل ، أو إذا كانت الأم تفرض على طفلها حماية زائدة وتفرض في تعلقه بها ، فإنه يشعر بالتهديد والحرمان من عطف الأم وحنانها ودفء المنزل مقارنة بالمناخ المدرسي الصارم المفعم بالأوامر والنواهي ، والعقاب وأداء الواجبات وتلقي الدروس ، والطاعة والنظام ، والالتزام بالقواعد المدرسية .

٣- **الخوف من المدرسين :** تتأثر شخصية الطفل بشخصية مدرسه واتجاهاته وآرائه ومعتقداته وطريقته في التعبير ، ومعالجة الأمور ، بل ومخاوفه أيضا . ويرجع هذا النوع إلى خوف الطفل من تسلط معلمه أو قسوته أو إصرافه في استخدام العقاب أو تهكمه على الطفل وسخريته منه ، أو تعمد إجراجه أمام أقرانه أي أن العلاقة بين المعلم والتلميذ تلعب دور فعال في تنميته النزعة نحو الخوف من المدرسة أو تقبلها .

٣- **الخوف من الامتحانات:** - وقد يرهب الطفل الامتحان لعدم قدرته على الاستيعاب ، أو عدم ملائمة ظروف منزله للاستذكار الجيد ، أو عدم قدرة الطفل على الفهم والتركيز في الدراسة ، وقد تنعكس كراهية الطفل للامتحان وخوفه منه على المدرسة بل قد تمتد إلى التعليم كله .

### **الوقاية من المخاوف المدرسية**

لتجنب الأبناء عبء المعاناة المخاوف المدرسية التي تقف في سبيل ارتقائهم النفسي السوي، فإن الأمر يتطلب ما يلي :

١- توعية الوالدين والمربين بأهمية دورهم في هذه المرحلة الهامة في تنشئة الأبناء ، وذلك بالاهتمام بالبيئة المحيطة بالطفل وخاصة الأسرة والمدرسة كمؤسستين تربويتين يمكن أن يترجم التعاون بينهم إلى واقع ملموس ليؤتي ثماره في علاج المشكلات النفسية التي قد يعاني منها الأطفال .

٢- تقديم الخبرات السارة للطفل ، وإكسابه المهارات التي تساهم في زيادة ثقته بنفسه وعدم ترهيبه بالامتحانات وعمليات التقييم والدرجات المدرسية .

٣- الاستفادة من نتائج الدراسات في إرشاد وتوجيه الأباء والمعلمين لمواجهة المخاوف المرضية وغيرها من المشكلات النفسية والاضطرابات الانفعالية والسلوكية .

### **مشكلة الكذب**

يقصد بالكذب تعمد تشوية الوقائع والحقائق ، والتلفظ قولاً بغير الحقيقة . والكذب سلوك مرفوض في ضوء معايير الجماعة ، خاصة المعايير الأخلاقية والدينية .

يرجع الكذب إلى عوامل البيئة ، فإذا نشأ الطفل في بيئة تحترم الحق وتلتزم بالصدق وتقدر الأمانة ، كان من الطبيعي في مثل هذا المناخ النفسي أن يلتزم الطفل حدود الصدق ، معنى ذلك أن الطفل يتلقى أول دروس له عن الصدق أو الكذب في الأسرة .

### **أنواع الكذب**

١- **الكذب الخيالي:** يشيع هذا النوع من الكذب في سنوات الطفولة الأولى لاسيما لدى الأطفال الذين يتمتعون بالخيال الخصب الواسع ، ويمتلكون نصيباً

كبيراً من المحصول اللغوي ، فينزعون إلى اختلاق الحكايات والقصص الوهمية .

٢- **الكذب الالتباسي** : يشيع هذا النوع من الكذب بين الأطفال في السنوات الأولى من العمر ، ويرجع سببها الرئيسي إلى خلط الأطفال الصغار بين ما يدركونه حاسياً في العالم الخارجي المحيط بهم ، وما ينشأ في عقولهم من خيال ، ويتعذر عليهم التفرقة بينها ، ويحدث ذلك عندما يعيد الطفل قصة سبق أن سمعها من أمه أو جدته أو أخواته الكبار .

٣- **الكذب الانتقامي** : وفي هذا النوع ينزع الطفل إلى إصاق التهم بالآخرين دون ذنب ارتكبه انتقاماً منهم .

٤- **كذب التقليد** : وفي هذا النوع يتعلم الطفل سلوك الكذب عن طريق تقليد سلوك الوالدين أو إحداهما أو من يقوم مقامهما ، أو عن طريق من يتعامل معهم في سياق حياته اليومية .

٥- **الكذب الإدعائي أو التعويضي**: يرجع هذا النوع من الكذب عادة إلى الشعور بالحرمان والنقص وعدم الكفاءة ، فيلجأ الطفل إلى التعويض عن حرمانه ونقصه بإضفاء مظاهر القوة والسيطرة والمبالغة والتفخيم والتعظيم على ذاته في جانب معين من الجوانب ، المادية أو الدراسية

٦- **الكذب المرضي** : يحدث هذا النوع من الكذب عندما يشتد على الفرد الشعور بالنقص والدونية والقلق فيكبت ذلك ، ثم ينزع إلى الكذب بصورة متكررة ومستمرة لا إرادية فيدمنه كلما واجهته صعوبة أو مشكلة .

### وسائل علاج الكذب

توحيد المعاملة بين الأبناء وعدم تفضيل واحد على الآخر مع توفير مناخ من المحبة والشعور بالأمن النفسي للطفل حتى يبتعد عن الكراهية والانتقام .

إرشاد الطفل إلى الفروق بين الحقيقة والخيال وبين عالم الواقع المحيط به وبين عالم الخيال الذي ينسجه لنفسه ومنعة من الانغماس في هذا الخيال لدرجة تباعد بينه وبين الواقع

توفير القدوة الحسنة أمام الأطفال ، حيث أن الطفل يميل إلى التقليد والمحاكاة للنماذج السلوكية المتمثلة في الوالدين والمعلمين وغيرهم من المحيطين به .

-تجنب استخدام العقاب البدني في معاملة الأبناء ، حتى لا يندفعون إلى اللجوء للكذب هرباً من العقوبة البدنية المتوقعة في حالة الوقوع في الخطأ .

توجيه جهود الأبناء نحو الأمور التي تقع في نطاق قدراتهم مع عدم تكليفهم بما يفوق قدراتهم الحقيقية حتى تكفل جهودهم بالنجاح ، وحتى لا يكون متعطشا لإشباع الرغبة عن طريق الخيال .

### مشكلة القلق :

**مشكله القلق :** هو أحد الحالات الانفعالية التي قد تصاحب الخوف ، وينشأ من ترقب أو توقع الفرد للمثيرات والمواقف المؤلمة ، ويؤدي به إلى التهيج والاضطراب ، وقد يعوق التفكير العمليات العقلية المختلفة مثل التركيز أو اتخاذ القرارات

ويعرف القلق بأنه ” حالة توتر شاملة نتيجة توقع تهديد خطر فعلي أو رمزي قد يحدث ويصحبها خوف غامض وأعراض نفسية وجسمية ، لذا يمكن اعتبار القلق انفعالا مركبا من الخوف وتوقع التهديد والخطر ” .

### انواع القلق

القلق العام

حاله القلق

سمت القلق

قلق الامتحانات

قلق الاتصال

١- **القلق العام :** هو القلق الشامل الذي يتخلل جوانب عديدة من حياة الفرد ، ولكنه من ناحية أخرى يمكن أن يكون محددًا بمجال معين أو موضوع معين أو موضوع تثيره مواقف ذات قدر من التشابه كالامتحان ومواجهة الناس والمواقف .

٢- **حالة القلق :** قصد بحالة القلق أنها حالة انفعالية متغيرة ، تنسم بمشاعر ذاتية تتضمن التوتر والعصبية والانزعاج ، وتحدث حالة القلق عندما يدرك الشخص أن مثيرا معيناً أو موقفاً ما قد يؤدي إلى إيذائه أو تهديده ، وتختلف حالة القلق من حيث شدتها ، كما تتغير عبر الزمان

٣- **سمة القلق** : يقصد بسمة القلق وجود فروق ثابتة نسبيا بين الناس في القابلية للقلق ، وتشير إلى الاختلافات بين الناس في ميلهم إلى الاستجابة تجاه المواقف التي يدركونها كمواقف مهددة ، ولا تظهر سمة القلق مباشرة في السلوك ، بل قد تستنتج من تكرار ارتفاع حالة القلق وشدتها لدى الفرد على امتداد الزمان .

٤- **قلق الامتحان** : وهو نوع من القلق المرتبط بمواقف الاختبار ، بحيث يثير هذا الموقف في الفرد شعورا بالخوف عند مواجهة الاختبارات ، ويتولد قلق الامتحان في عمر مبكر نتيجة لاتجاهات الوالدين والمعلمين تجاه الدراسة وعمليات التقييم والامتحانات .

٥- **قلق الاتصال** : ويقصد بهذا النوع القلق من الحديث أمام الناس ، كما يتصل هذا النوع من القلق بالمواقف الاجتماعية الخاصة بإلقاء الأحاديث أمام الناس ، نتيجة الخوف من الفشل أو التفكير في احتمال الوقوع في خطأ ما أثناء الحديث

### **الفرق بين الخوف والقلق**

يتضح مما سبق أن الخوف هو استجابة لخطر واضح وموجود فعلا ، على حين أن القلق هو استجابة لتهديد غير محدد أو غير معروف قد ينتج عن مصادر صراع أو مشاعر بعدم الأمان

### **اسباب القلق عند الاطفال**

ويعتبر الخوف من فقدان الحب والحنان من قبل الوالدين أو المعلمين أو الأقران هو أحد المصادر الأساسية للقلق خلال مراحل الطفولة ، فالطفل يتوقع العقاب أو القسوة من المعلم ، أو فقدان الحب أو الحنان من جانب الوالدين أو إحداهما مما يتسبب في شعوره بالقلق .

**مشكلات النطق والكلام** : تشمل مشكلات النطق والكلام لدى الأطفال مصادر مختلفة هي :

عيوب كلامية مصدرها العوامل النفسية مثل اللجاجة والتهتمة .

عيوب مصدرها عوامل عضوية أو وظيفية مثل الثأأة ، والعيوب الصوتية ( البحة وخشونة الصوت أو حدته ) .

عيوب مصدرها عوامل عصبية مثل تأخر الكلام وعسره .

### اسباب مشكله النطق والكلام

**أولا : الأسباب الجسمية :** إن إصابة الطفل ببعض الأمراض العامة التي يهمل علاجها يؤثر في قدرته على النطق والكلام ، فمثلا السعال الديكي ومرض الحصبة والدفتريا وأمراض الجهاز التنفسي عامة قد تترك أثارا ضارة في أجهزة النطق الخاصة بالطفل كضعف الأحبال الصوتية والتهاب الحنجرة ، فيؤدي هذا إلى صعوبة النطق وعدم إمكان التحكم في إخراج الأصوات ، فيكرر الطفل نطق الحرف الأول من الكلمة عدة مرات ثم ينطق بعدها الكلمة .

**ثانيا : الأسباب العقلية :** قد تنشأ بعض مشكلات النطق والكلام نتيجة تخلف عقلي عند الطفل ويسبب انخفاض مستوى الذكاء ونقص بعض القدرات الخاصة عنده ، حيث يؤدي هذا إلى عدم قدرة الطفل على النطق الصحيح للحروف والكلمات ، رغم أن أجهزة النطق سليمة من الناحية الجسمية والعضوية ، وإنما اختل أداء وظائفها بسبب اختلال القدرات الخاصة عند الطفل وانخفاض نسبه ذكائه عن المستوى العادي بكثير

**ثالثا : الأسباب النفسية والتربوية :** وهي من الأسباب الأكثر انتشارا بين غالبية الأطفال الذين يعانون من مشكلات النطق والكلام ، وذلك ليس بفعل أمراض جسمية أو تخلف عقلي ، وإنما ترجع إلى وجود عوامل نفسية وإجتماعية وتربوية غالبا ما تؤدي إلى اضطرابات نفسية للطفل ، الأمر الذي يترتب عليه تعثر نطق الحروف وإضطرابات الكلام عند الطفل ، وأول تلك العوامل النفسية هو عدم إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية عند الطفل

فانعدام شعور الطفل بالطمأنينة والأمن النفسي والعطف يولد القلق والخوف والتوتر النفسي عند الطفل الصغير ، فيضطر للقيام بأنماط من السلوك الشاذ ، أو يتأثر سلوكه عامة بهذا التوتر النفسي ، والذي قد تكون من مظاهره مشكلات النطق والكلام ، فإنه لا يستطيع حينئذ التحكم في حركات النطق ويفقد القدرة على إحداث التوافق بين الحروف والكلمات ، ومن ثم يصاب بالتهتهة والفاأة عامة

**رابعا : الشدة والقسوة في التعامل مع الطفل :** فتعرض الطفل المستمر للضرب من الوالدين أو إحداهما ، والعقاب الصارم من المدرس للطفل يؤدي إلى الشعور بالذلة والانطواء ، وحيث أنه لا يستطيع الدفاع عن نفسه واقعيا ، فإنه يكتب انفعاله داخل نفسه ، ويحاول الدفاع لا شعوريا عن ذاته بأساليب مرضيه

شاذة من ضمن مظاهرها عدم القدرة على التحكم في أصوات الحروف وإحداث التوافق بين الكلمات . كما أن التهتهة قد تتولد مباشرة من تكرار الضرب المستمر للطفل وعدم إعطائه الفرصة الكافية للكلام

### أساليب العلاج لمشكلات النطق والكلام

العلاج الطبي . علاج أمراض الجهاز التنفسي أو العيوب التي تصيب أعضاء النطق والكلام .

تشجيع الطفل على الكلام ، والعمل على تقوية ثقته بنفسه بشتى الطرق ومنها تكليف التلميذ بواجبات مناسبة ، واستحسان ما يؤديه أمام زملائه ، ومساعدته ومعاملته معاملة طيبة .

توجيه أهل الطفل إلى معاملته معاملة متأنية بالتشجيع والاهتمام بأمره والتحدث معه في هدوء ، وعدم إشعاره مطلقا بالضيق أو الضيق منه .

تقوية الروح الاجتماعية لدى الطفل بإشراكه في الأنشطة التي يميل إليها والعمل على إيجاد صلات من التعاون والتفاهم والمودة بينه وبين زملائه .

ضرورة التدريب المستمر للطفل على النطق الصحيح للكلمات ، وأن يتعاون في ذلك المدرس والوالدين ، إلى جانب تدريبات أخرى يحددها الإخصائي النفسي أو الطبيب المختص .

إعطاء الطفل الفرصة للسؤال أو الإجابة عن الأسئلة دون حثه على السرعة في الكلام .